جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الأداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تجليات العلاقات الاجتماعية للأصوات اللغوية

دراسة في كتاب

"الممتع في التصريف" لابن عصفور الإشبيلي

مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: اللسانيات العربية

إعداد الطالبتين:

الأعور يمينة

محمدي فايزة

إشراف الأستاذ:

د. أبوبكر حسيني

السنة الجامعية: 2020/2019م

شكر وعرفان

ما أصعب أن نصوغ الشكر وأن نختار معانيه؛ لأن مشاعر القصور تلازمنا والعجز عن الإيفاء يقيدنا، والخوف من نسيان ذوي الفضل ومن يربطنا بهم وجدان يأسرنا.

وبادئ ذي بدء نتقدم بشكرنا الجزيل إلى أستاذنا الكريم القيم الذي لاتوجد كلمات توفيه حقه، الأستاذ الدكتور **"أبوبكر حسيني"** الذي كان مصباحا ينير لنا الطريق، والذي احتضن هذا البحث بصدر رحب، ولم يبخل علينا بنصائحه القيمة وتوجيهاته التي سهلت علينا طريقة العمل والبحث، فجزاه الله على فضله هذا بالخير والبركة وطول العمر لبقية الاجيال القادمة.

كما نشكر أعضاء اللجنة المناقشة الموقرة التي ستخص بمناقشة هذا العمل، وستبدي أراءها القيمة في شكل البحث ومضمونه وفي كل ما ورد فيه، شاكرين لهم جهدهم ومعتذرين عن كل تقصير.

وأخيرا نتوجه بالشكر والتقدير إلى أساتذتنا الأفاضل بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة قاصدي مرباح ورقلة.

الملخص باللغة العربية :

تعتبر الأصوات اللغوية محور الدراسات اللغوية التي لابد منها لفهم اللغة، ولأن الأصوات اللغوية نابعة من الإنسان؛ فهي تحمل خصائصه وطباعه، تتفاعل فتؤثر وتتأثر مع بعضها مثلما يتفاعل الإنسان في حياته الاجتماعية، وقد كان محور بحثنا حول تجليات العلاقات الاجتماعية للأصوات اللغوية من خلال كتاب "الممتع في التصريف" لابن عصفور الإشبيلي، ويهدف البحث إلى :

1. إظهار العلاقات الاجتماعية الموجودة في عالم الأصوات اللغوية.
2. توضيح التفاعلات اللغوية للأصوات، وتأكيد أن الأصوات اللغوية ذات طبيعة اجتماعية.
3. بيان حيوية الأصوات اللغوية وتعايشها مع بعضها البعض في مختلف السياقات.

الكلمات المفتاحية: الأصوات اللغوية ، حياة الأصوات ، العلاقات الاجتماعية ، التأثير والتأثر.

الملخص باللغة الإنجليزية

Linguistic sounds are the focus of linguistic studies that are essential to understand language, and because linguistic sounds stem from humans; it carries its characteristics and character, interacting, influencing and influencing with each other just as a person interacts in his social life. The focus of our research was on the manifestations of the social relations of linguistic sounds through the book “Al-Mumti 'fi Al-Tasrif” by Ibn Asfour of Al-Ishbili, and the research aims to:

1. Show the social relationships that exist in the world of linguistic phonemes.
2. Clarify the linguistic interactions of sounds, and confirm that linguistic sounds are of a social nature.
3. Explain the vitality of linguistic sounds and their coexistence with each other in various contexts.

Key words: linguistic sounds, life of sounds, social relationships, influence and influence.

مقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أبلغ من نطق بالضاد، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين..... وبعد:

تعد اللغة وسيلة مهمة من وسائل الاتصال التي بوساطتها يمكن للإنسان أن يعبر عن أفكاره ويبرز ما لديه من معاني، ومفاهيم ومشاعر، نطقا وكتابة، وتعتبر الأصوات اللغوية من أكثر القضايا اللغوية دراسة، حيث اهتم بها علماء اللغة اهتماما بالغا، وفصلوا في خصائصها ومدلولاتها ومقاصدها، فهي الوسيلة الاتصالية الأساسية، التي بها يتفاعل الفرد مع غيره، أو حتى مع نفسه، وبها يتعرف المرء على المجتمع الذي يعيش فيه، ويتعرف على رسم طبائعهم وحال خصائصهم، وهي الواصلة بين الماضي البعيد والحاضر الشهيد والمستقبل الوليد، وخلاصة القول: اللغة هي الأساس الذي اجتمع به الناس وتواصلوا.

وقد أدرك اللغويون القدامى هذه الحقيقة، من خلال جمعهم للغة في كتبهم النحوية والصرفية، ومنهم ابن عصفور الإشبيلي، وذلك للحفاظ عليها مستخدمين في سياقاتهم ألفاظا متنوعة تصب في حقول دلالية مختلفة، منها السياسية والثقافية والاجتماعية وغيرها.

ومن بين الألفاظ التي وقع اختيارنا عليها، هي الألفاظ الاجتماعية ومدي تجلياتها وعلاقتها بحياة الأصوات اللغوية، ولهذا اخترنا أن يكون بحثنا: **تجليات العلاقات الاجتماعية للأصوات اللغوية في كتاب "الممتع في التصريف" لابن عصفور الإشبيلي.**

وللوقوف على هذه العلاقات الاجتماعية للأصوات اللغوية، لابد من المرور على العديد من الإشكالات منها:

الإشكالية الرئيسية: كيف تتبدى العلاقات الرابطة بين الأصوات اللغوية في السياقات النحوية؟.

أما الإشكاليات الفرعية فتتمثل في الأسئلة الآتية:

- ماهي طبيعة الأصوات اللغوية وأحوالها؟.
- أين تكمن العلاقات الاجتماعية ومظاهر التدافع للأصوات اللغوية؟.
- أين تكمن مظاهر التأثير والتأثر في عالم الأصوات اللغوية؟.
- ماهي مظاهر البعد الاجتماعي للأصوات اللغوية؟.

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن نتبع المنهج الوصفي، لكونه مناسبا لوصف أهم المصطلحات الاجتماعية، بالاستعانة بإجراءات التحليل والاحصاء، وتحليل العلاقات الرابطة بها.

وكان لاختيارنا هذا الموضوع عدة اسباب نذكر منها:

- إظهار العلاقة بين الأصوات اللغوية والحياة الاجتماعية للإنسان.
- تأكيد أن الأصوات اللغوية ذات طبيعة اجتماعية.
- النضر للأصوات اللغوية من جانب العلاقات التي تربط بينها.

ومن أهم الدراسات السابقة التي إقتربت من الموضوع نجد:

- الدرس الصوتي عند ابن عصفور، محمد إسماعيل علي، رسالة مكملة لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وأدابها بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس_ فلسطين، 1423هـ_2002م.
- ملامح الصوتيات التركيبية عند ابن جني، من خلال كتبه: الخصائص، وسر صناعة الإعراب، والمنصف، سمير بن موسى، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، (2011_2012).
- دراسة تقويمية لمحتوى الأصوات اللغوية في منهاج اللغة العربية في ضوء المعايير الواجب توافرها فيه، شبل عودة عبد الله اللحام، رسالة مكملة لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في المناهج وطرق التدريس من كلية التربية بالجامعة الإسلامية، غزة_ فلسطين، 2010.

- الألفاظ الاجتماعية في السياقات النحوية(دراسة في كتب التراث النحوي)، مذكرة تخرج من متطلبات شهادة الليسانس في اللغة العربية والأدب العربي، السنة الجامعية 2011/2010م.

هذا، وقد بنينا البحث على ثلاثة فصول مسبوقة بمدخل يتحدث عن ابن عصفور الإشبيلي. ويأتي الفصل الأول: كان بعنوان:**الحياة الاجتماعية** تناولنا فيه خمسة مباحث المبحث الأول عن الحياة الاجتماعية تعريفها ومظاهرها، والمبحث الثاني تناولنا فيه التجمع الانساني ضرورة حياتية مفهومه وأنواعه، والمبحث الثالث أخذنا العوامل المساعدة على التجمع الإنساني والمتمثلة في البيئة الطبيعية، والبيئة الاجتماعية، والغريزة، والروابط النفسية، وتناولنا في المبحث الرابع العلاقات الاجتماعية، وفيه تعريف العلاقة وتعريف العلاقات الاجتماعية، وأنواعها، وفي المبحث الخامس، أخذنا ألفاظ الحياة الاجتماعية، وهي:ألفاظ القرابة الاجتماعية، وألفاظ القوة والضعف، وألفاظ الحياة العامة.

يأتي الفصل الثاني بعنوان: **أصوات اللغة العربية وأحوالها**، وقد قمنا بتقسيمه على مبحثين، الأول: أحوال الأصوات مفردة أي تصنيفها وعددها وترتيباتها، ومخارجها وصفاتها، والمبحث الثاني يتحدث عن أحوال الأصوات مركبة، وأخذنا فيه الظواهر الصوتية الناتجة عن التركيب وهي الإدغام والمماثلة والمخالفة والقلب والإعلال والإبدال.

وأما عن الفصل الثالث: فتناولنا فيه ثلاثة مباحث، المبحث الأول تحدثنا فيه عن **ألفاظ القرابة الاجتماعية في السياقات الصوتية**، من حيث وصفها وتحليلها وإحصاؤها، ثم المبحث الثاني: أخذنا فيه **ألفاظ القوة والضعف في السياقات الصوتية**، وصفها وتحليلها وإحصاؤها، وفي المبحث الثالث تطرقنا للحديث عن **ألفاظ الحياة العامة في السياقات الصوتية**، من حيث وصفها وتحليلها وإحصاؤها.

وفي الأخير كانت الخاتمة التي أثبتنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع، التي ساعدتنا في إنجاز هذا البحث، منها: مقدمة ابن خلدون، والممتع في التصريف لابن عصفور الإشبيلي، ولسانالعرب لابن منظور، ومعجم مصطلحات العلوم الاجتماعية لأحمد زكي بدوي، ودراسة الصوت اللغوي لأحمد مختار عمر، والصوتيات التركيبية لحسيني أبوبكر، والأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس.

ولقد واجهتنا في إعداد هذا البحث العديد من الصعوبات نذكر منها ما يتعلق بالحصول على بعض المراجع، التي تخدم طبيعة الموضوع وخاصة في ضل الوباء التي يمر به العالم بأسره مما اضطررنا للاعتماد على عدد محدود من المراجع.

في الختام لا يسعنا إلا أن نحمد الله على توفيقه، ثم الشكر الجزيل لأستاذنا الكريم "الأستاذ الدكتور أبو بكر حسيني"، الذي كان له عظيم الفضل علينا، وكان نعم المشرف، فله منا أسمى عبارات التقدير والامتنان.

الطيبات في: 2020/06/25.

مدخل

مدخل: ابن عصفور الإشبيلي، حياته وآثاره:

اسمه و نسبه:

ابن عصفور هو: **"أبو الحسن علي ابن أبي الحسين مؤمن بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن عبد الله بن منظور الحضرمي الإشبيلي"**[1]، وذكر السيوطي في بغية الوعاة هو: **"علي بن مؤمن بن محمد بن علي أبو الحسن بن عصفور النحوي"**[2].

مولده ونشأته:

أما عن مولده ونشأته ولد ابن عصفور بإشبيلية بالأندلس "سنة سبعة وتسعين وخمسمائة"[3]، و"نشأ في ربوع الأندلس يأخذ العربية والأدب من أشهر العلماء الأعلام. ولما استوى عوده وتمكن من علوم العربية والأدب علا قدره لدى رجال العلم والسلطان، وأقرأ ببلده مدة، فقربه إليه الأمير الهنتاتيٌّ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر"[4]، وأخذ يدرس بالاندلس وغيرها من البلدان، ناشرا ما لديه من العلم والمعرفة، حيث درس في أشبيلية، وشريش، ومالقة، ولورقة، ومرسية، وغيرها.

شيوخه:

تلقى ابن عصفور علوم العربية والأدب على أشهر علماء الأندلس في عصره، ومن أظهر الأساتذة الذين تتلمذ عندهم نجد:

---

[1]. فخر الدين قباوة، ابن عصفور والتصريف، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت_ لبنان، ط1، 1971م/ ط2، 1981م، ص57.

[2]. جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم الجزوح، طبعه بمطبعة البابي الحلبي وشركاه، ط1، 1964م، ج2، ص210.

[3]. المصدر نفسه، ج2، ص 210.

[4]. فخر الدين قباوة، ابن عصفور والتصريف، ص57.

أبو علي الشلوبين[1]:

هو "عمر بن محمد بن عبد الله، أبوعلي الإشبيلي الأزدي المعروف بالشلَوْبين، بفتح الشين واللام، وإسكان الواو والشلوبين كلمة أندلسية تعني الأبيض والأشقر، والشلوبين من أئمة العربية في زمانه، له معرفة بنقد الشعر، معلما بارعا"[2]، و "توفي سنة 645هـ"[3]، وذكر السيوطي ت(911هـ)، أنه "أخذ عن الشلوبين ولازمه مدة ثم كانت بينهما منافرة ومقاطعة"[4].

أبو حسن الدَّبَّاج[5]:

هو "على بن جابر بن علي الإمام أبو الحسن الدَّبَّاج الإشبيلي اللخمي، كان نحويا أدبيا، عالما بالقراءات أخذ النحو على أئمة جهابذة، منهم ابن حزوف وقرأ القرآن على أبي بكر بن صاف، وقد تصدر لإقراء النحو، والقرآن مدة خمسين سنة"[6]، وكانت وفاته "سنة 646هـ"[7].

وكان ابن عصفور" حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس وقد كان أصبر الناس على المطالعة، لا يمل من ذلك، وتصدر للإشتغال ولم يكن عنده مايؤخذ عنه غير النحو، ولا تأهل لغير ذلك"[8].

---

[1]. جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج2، ص210.

[2]. ابن عصفور الإشبيلي، مثل المقرب، تح: صلاح سعد محمد الميلطى، دار الأفاق العربية، القاهرة، مصر، 2006م، ص16.

[3]. ينظر: بغية الوعاة ج2، ص224.

[4]. جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج2، ص210.

[5]. المصدر نفسه، ج2، ص210.

[6]. ابن عصفور الإشبيلي، مثل المقرب، ص17.

[7]. ابن عصفور الإشبيلي، مثل المقرب، ص17، نقلا عن: بغية الوعاة، ج2، ص153.

[8]. ينظر: بغية الوعاة، ج2، ص210.

تلاميذه:

على الرغم من إشتغاله بالتدريس إلا أنه أقبل عليه العديد من الطلبة، ومن أهم تلاميذه نجد:

_ **أبو الفضل الصفار**،وهو:"قاسم بن على بن محمد بن سليمان الأنصاري البطليوسي، الشهير بالصفار، ومن شيوخه الشلوبين، توفى سنة ثلاثين وسبعمائة هـ"[1].

_ **أبو عثمان الطبيري سعيد بن الحكم القرشي**[2].

_**أبو الحكم الحسن بن عبد الرحمن الأوسي الخضراوى** المعروف بابن عذرة الأنصاري[3].

_ **أبو عبد الله الشلوبين**الأصغر، محمد بن على الأنصاري المالقي[4].

المؤلفات التي وصلت إلينا[5]:

1. شرح الجمل: وهو شرح جمل الزجاجي.
2. ضرائر الشعر.
3. مثل المقرب.
4. المقرب.
5. الممتع في التصريف.

المؤلفات المفقودة هي[6]:

. كتاب: إنارة الدياجي.

---

[1]. ينظر: بغية الوعاة، بغية الوعاة، ج2، ص256.

[2] . ينظر: بغيةالوعاة، ج1، ص283.

[3]. المصدر نفسه، ج1، ص510.

[4]. المصدر نفسه، ج1، ص187.

[5]. ابن عصفور الإشبيلي، مثل المقرب، ص19_20.

[6]. ابن عصفور الاشبيلي، مثل المقرب، ص21.

. كتاب: إيضاح المشكل، شرح المغرب للمطرزي.

. كتاب: الأزهار.

. كتاب: السالف والعذار.

. كتاب: السلك والعنوان ومرام اللؤلؤ والعقبان، وهو رجز في النحو.

. كتاب: مختصر الغرة.

. كتاب: مختصر المحتسب.

. كتاب: المفتاح.

. كتاب: المقنع.

. كتاب: منظومة في النحو.

. شرح الحماسة.

. شرح ديوان المتنبي.

. شرح كتاب سيبويه.

شعره:

رغم استشهاده كثيرا بالشعر عند تمثيله للمسائل، إلا أنه لم يعثر الذين ترجموا لابن عصفور على شعرا كثيرا ينسب إليه في المصادر التي ترجمة له سوى هذه الأبيات[1]:

لَمَّا تَدَنَّسْتُ بِالتَّفْرِيط في كِبَرِي وَصِرْتُ مُغْرًى بِشُرْبِ الراح واللَّعْسِ

أَيْقَنْتُ أَنَّ خِضَابَ الشَّيْبِ أَسْتُرٌ لي إنَّ البَيَاضَ قليلٌ الحمل للدَّنَس

[1]. جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة، ج2، ص210.

وفاته:

توفى ابن عصفور في تونس، سنة تسع وستين وستمائة، وقد ورد عند السيوطي أن سبب وفاته هو "ولم يكن عنده ورع، وجلس في مجلس شراب فلم يزل يرجم بالنارنج إلى أن مات"[1].

[1]. المصدر السابق، ج2، ص210.

الفصل الأول

الحياة الاجتماعية

المبحث الأول:الحياة الاجتماعية

توطئة:

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان محبا للاختلاط والتآلف مع غيره من بني جنسه، فلا يمكن أن يعيش الإنسان السوي وحده من دون رفقة أو أنيس؛ فالحياة الاجتماعية هي جانب من جوانب حياة أي إنسان لا يمكن تجاهلها ولا تجاوزها، فالله تعالى عندما خلق الناس جعلهم متفاوتين في قدراتهم العقلية والبدنية مما يجعلهم في حاجة بعضهم الى بعض بشكل دائم؛ فالخباز يحتاج إلى الحداد، والحداد يحتاج إلى الطبيب والمعلم وغيرها من الأعمال.

تعريف الحياة الاجتماعية:

الحياة الاجتماعية هي التفاعل القائم بين الفرد والمجتمع المحيط به؛ أي أنه بحاجة مستمرة للبشر وذلك من أجل تلبية حاجياته اليومية والحياتية.

مظاهر الحياة الاجتماعية:

تتجلي مظاهر الحياة الاجتماعية غالبا في تفاعلين مهمين وأساسيين هما: تفاعل الفرد مع الأسرة، وتفاعل الفرد مع المجتمع.

1_ **تفاعل الفرد مع الأسرة:** تعتبر الأسرة هي الركن الأساسي في تكوين أي مجتمع، فشخصية الفرد تتكون في الأساس منذ صغره، فإذا كانت تربيته سليمة والبيئة التي تربى فيها صالحة ينشأ الفرد سويا محبا للحياة الإجتماعية.

2_**تفاعل الفرد مع المجتمع:** تتميز العلاقة التي تربط الفرد بمجتمعه بكونها تبادلية بحتة، يؤثر فيها هذان المكونان ببعضهما بشدة " فالفرد – وهو يتفاعل مع الآخرين لإشباع

حاجته المختلفة– يقوم بإنتاج إتفاقيات، وتوقعات، تتحول إلى ظواهر إجتماعية، ثم يقوم هذه الأفراد بنقل هذه الظواهر من جيل إلى آخر بحيث تعطي صفة الديمومة والاستمرار"[1].

ومنه فإن الإنسان يرتبط مع الذين حوله بعلاقات يسودها التفاعل والتعاون والحب، سواء كانت علاقات أسرية أم علاقات صداقة، أم علاقات عمل، وماغير ذلك من العلاقات الاجتماعية المختلفة التي تفرض على الإنسان أن يختلط مع غيره، ويقوم الناس بتقديم خدماتهم المختلفة إلى بعضهم البعض.

[1].محمد الجوهري، المدخل إلى علم الاجتماع، الدار الدولية للإستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر،ط1، ص56.

المبحث الثاني: التجمع الإنساني ضرورة حياتية

عرف الإنسان منذ بدأ الخليقة بأنه مدني، وهذا ما أكد عليه علماء الاجتماع إذ قالوا: إن الإنسان مدني بطبعه، بحيث لا يستطيع العيش بشكل منفرد، فهو يعيش في مجتمعات متكاملة، ويظهر هذا جليا عند مؤسس علم الاجتماع ابن خلدون في كتابه المقدمة، في قوله:"فلابد من اجتماع القدرة الكثيرة من أبناء جنسه، ليحصل القوت له ولهم، فيحصل التعاون قدر الكفاية من الحاجة لأكثر منهم بأضعاف"[1].

ويقول في وضوح لا لبس فيه:"قد بينا أن البشر لا يمكن حياتهم ووجودهم إلا باجتماعهم، وتعاونهم على تحصيل قوتهم وضرورياتهم، وإذا اجتمعوا دعت الضرورة إلى المعاملة وإقتضاء الحاجات، ومد كل واحد منهم يده إلى حاجته"[2].

ومن خلال هذا نلاحظ أن ابن خلدون يرى بأن التجمع الإنساني هو اجتماع عددي؛ أي: مجرد تجمع الأفراد للتعاون، وأن التجمع الإنساني ضروري قال: "ويعبر الحكماء عن هذا بقولهم: الإنسان مدني بالطبع، أي لابد له من الاجتماع الذي هو المدينة في اصطلاحهم، وهو معنى العمران"[3]. ومما لا شك فيه أن أغلب العلماء يوافقونه الرأي، إذ أن الله سبحانه وتعالي خلق الإنسان وركبه في صورة لا يصح حياتها وبقاؤها منفردة، وذلك لأنها تحتاج إلى التغذية اليومية، ومن أجل تحقيق ذلك لابد على الإنسان أن يتفاعل مع غيره من بني جنسه فيؤثر ويتأثر، ويكون علاقات لابد منها من أجل تحقيق التجمع الإنساني.

أنواع التجمعات الإنسانية:

لقد ميز علماء الاجتماع ثلاثة أنواع من التجمعات الإنسانية:

---

[1].عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ت عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب دمشق، 2004، ج1، ط1،ص41.

[2].المصدر نفسه، ص41.

[3]. المصدر نفسه، ص137.

1- **الحشد(الجمع):** "تجمع الأفراد مع بعضهم البعض بدون أي تمييز ودون أن يربط بينهم أي رابط دائم"[1].

2- **المجتمع:** هو"عبارة عن نسق اجتماعي مكتف بذاته، ومستمر في البقاء بفعل قواه الخاصة، ويضم أعضاء من الجنسين (ذكور و إناث) ومن جميع الأعمار"[2].

3- **الجماعة:** هي"عبارة عن نسق اجتماعي يتكون من عدد من الأفراد اللذين يتفاعلون مع بعضهم البعض، ويشتركون في القيام ببعض الأنشطة المشركة"[3].

ومن خلال ماسبق يمكننا أن نميز بين ثلاثة أنواع من التجمعات الإنسانية، أولها: الحشد ويقوم أساسا على قرب الأفراد بعضهم لبعض في مكان معين، وشعورهم بمصالح عامة ونشاط عام، ثم المجتمع ويتميز علاوة على ماسبق بناحية اكتفائه بذاته، وأخيرا الجماعة ويتميز أفرادها بشعور بالمصالح والنشاط ، كما تتميز بصغر حجمها.

[1].أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان_ بيروت، 1986م، ص12.

[2].محمد الجوهري، المدخل إلى علم الاجتماع، الدار الدولية للإستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر،ط1، ص32.

[3]. المرجع نفسه، ص30.

المبحث الثالث: العوامل المساعدة على التجمع الإنساني

أهم العوامل المساعدة على التجمعالإنساني:

من طبيعة الإنسان التجمع مع غيره من بني جنسه، وهذا نتيجة تفاعل الإنسان في بيئته مع مكوناتها وعناصرها، وقد يحدث التجمع بالعمد أو دون قصد وهذه صفات الإنسان النفسية والبيولوجية. ومن أهم العوامل المساعدة على التجمع الإنساني مايلي:

العامل الجغرافي أو البيئة الطبيعية:

أدت العوامل الطبيعية دورا مهما وفعالا في حياة الإنسان الاجتماعية منذ القدم، وقد ساهمت هذه العوامل في بناء الحياة الاجتماعية وذلك قبل أن يمتلك الإنسان القدرة على التأثير في العوامل الطبيعية، حيث كان الفرد جزءًا لا يتجزأ من البيئة التي يعيش فيها ويخضع لقوانينها وأحكامها، وهذا ما أشار إليه عبد الحميد لطفي في كتابه علم الاجتماع:"حيث يعمل المناخ المناسب واحتمال الصيد الوفير والتربة الخصبة والطرق السهلة ووفرة المواد الطبيعية بأنواعها المختلفة، يعمل كل هذا على التجمع الإنساني"[1]، كما عرفها أحمد زكي بدوي" وتشمل الأرض بأشكالها العديدة من خصبة وصحراوية وجبلية...إلخ والأنهار والبحار والمناخ''[2]، فالعوامل الطبيعية كالمناخ المناسب، وتوفر الصد، والتربة الخصبة والطرق السهلة وكثرة الموارد الطبيعية بأنواعها المتعدد والمختلفة، تساهم بشكل أو بآخر على التجمع الإنساني.

البيئة الاجتماعية:

وهي الركيز الأساسية بإعتبار أن الإنسان يميل إلى العيش في مجتمعات، وقد قال فيها أحمد زكي بدوي في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية: " وتتضمن النظم والعلاقات

[1].عبد الحميد لطفي، علم الاجتماع، دار النهضة العربية بيروت لبنان، ص48.

[2]. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ص135.

الاجتماعية والحالة الاقتصادية والحالة الصحية والتعليم...إلخ وكلها متصلة ببعضها البعض"[1].

وأضاف في تعريف آخر:"المجتمع باعتباره مجالا لنواحي نشاط الأفراد ومجموع النظم والأشكال والأنماط والعمليات الاجتماعية التي تشكل هؤلاء الأفراد. المهنة والسكن والحالة الاقتصادية والحالة الصحية والتعليم وكلها متصلة ببعضها البعض"[2].

الغريزة الجنسية:

الجنس غريزة أساسية تدفع الإنسان للبحث عن الطرف الأخر لإشباعها، فهو محرك الإلتقاء بين الذكر والأنثى، ويعرفها أحمد زكي بدوي بانها:" الدافع الحيوي الأصلي لنشاط الكائن الحي حفظا لبقائه وإشباعا لحاجاته وذلك بالإقبال على الملائم والإحجام على المنافي. وتوصف الغريزة أولا بأنها نوعية؛ أي واحدة بالنسبة لجميع أفراد النوع من جنس واحد، وثانيا بأنها فطرية ومستقلة عن التجربة، وثالثا بأنها عمياء تجهل الغرض الذي تحققه"[3]، وهو من أهم العوامل المساهمة على التجمع الإنساني، حيث يعمل على تشكيل الأسرة التي بدورها تساهم بدور كبير في توطيد العلاقات الاجتماعية .

الروابط النفسية:

وتتمثل هذه" فيما سماه "جيدنجز"الشعور بالنوع. ويظهر هذا الشعور في ارتياح كل فصيلة حيوانية الى ما يشبهها وإبتعادها عما لا يشبهها من فصائل، وهذه الناحية تعتبر عاملا أساسيا في تكوين المجتمعات الإنسانية، كما تظهر العوامل النفسية لتجمع الإنسان في الخوف من أشياء معينة، وما يصاحب هذا الشعور بالخوف من تجمع الناس في جماعات للحماية المشتركة، وتختلف طبيعة هذه التجمعات باختلاف أسباب الخوف

[1]. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ص 135-136.

[2]. احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ص136.

[3]. المصدر نفسه، ص 220.

نفسها"[1]؛ أي أن الإنسان بحاجة إلى تجمعات لكي يستطيع متابعة حياته بشكل مستمر وطبيعي ، حيث أن الفرد لا يمكنه البقاء لوحدة في مكان موحش ، وهذا لأنه لا يشعر بالراحة النفسسية اللازمة .

نستنتج أنه من أهم العوامل المساعد على التجمع الإنساني نجد البيئة الطبيعية، والبيئة الاجتماعية، والعوامل النفسية، والغريزة بالإضافة إلى عوامل أخرى لا يسعنا التطرق إليها والمتمثلة في العوامل الثقافية والعوامل الإقتصادية....إلخ.

[1]. عبد الحميد لطفي، علم الاجتماع، ص49.

المبحث الرابع :العلاقات الاجتماعية

قبل الحديث عن العلاقات الاجتماعية، يجدر بنا أولا أن نشير إلى مفهوم العلاقة وتعريفها لغة واصطلاحا:

1.مفهوم العلاقة:

لغة: يشير المعجم الوسيط إلى أن "العلاقة: الصداقة، والحب اللازم للقلب، وما تتبلَّغ به البهائم من الشجر، وما يكتفى به من العيش، وما تعلق به الإنسان من صناعة وغيرها"[1].

اصطلاحا: يعرفها أحمد زكي بدوي بأنها:"رابطة بين شيئين أو ظاهرتين بحيث يستلزم تغير أحدهما تغير الأخرى. وقد تكون علاقة إتفاق أو شبه أو تبعية"[2].

ومن هذا التعريف، نجد أن العلاقة لابد أن تتم بين طرفين يحدث بينهما التفاعل، مما يؤدي إلى وجود علاقة اجتماعية والتي تعد من أهم ضروريات الحياة، إذ من غير الممكن تصور مجتمع يخلو من العلاقات الاجتماعية.

2.العلاقات الاجتماعية:

أينما يتواجد الإنسان يتواجد مجتمع، حيث تظهر في سلوك الفرد اليومية تجاذبات وتفاعلات نحو الاخر، والتي تكون لنا ما تسمى بالعلاقات الاجتماعية ولذلك فالحياة الاجتماعية تنشأ من التأثير والتأثر بين الأفراد والتفاعل والتواصل بينهم.

ويعرفها أحمد زكي بأنها: "أية صلة بين فردين أو جماعتين أو أكثر أو بين فرد وجماعة وقد تقوم هذه الصلة على التعاون أو عدم التعاون وقد تكون مباشرة أو غير مباشرة

[1]. إبراهيم أنيس_ عبد الحليم منتصر_ عطية الصوالحي_ محمد خلف الله أحمد، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط/4، 2004م، مادة (العَلَّيْق)، باب العين، ص622.

[2].أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ص352.

وقد تكون فورية أو اجلة"[1]، وأضاف أيضا: "العلاقات التي تجري بين إنسان وأخر بحيث يوجد بينهما تفاعل وإستجابة، وهذه العلاقات هي الأساس الأول لجميع العمليات الاجتماعية"[2]، وتتمثل العلاقات الاجتماعية في صور متعددة بين الفرد والمجتمع، وبين مجتمع ومجتمع اخر، حيث تساعد على سيرورة الحياة بشكل طبيعي ومتكامل ومتناسق، وقد اهتموا علماء الاجتماع بهذا المصطلح و عرفوه على انه: "يتضمن هذا المصطلح جميع العلاقات الكائنة بين الأفراد أو التفاعلات الاجتماعية سواء كانت تنطوي على التعاون أو الصراع"[3].

فالعلاقات الاجتماعية إذن هي تفاعل نمطي متكرر بين فردين أو أكثر، فالتفاعل عندما يتكرر بصورة يجعل من الأطراف المتفاعلة تتوقع ماسيحدث وهذا مايطلق عليه العلاقة الاجتماعية. ويساعد على تكوين العلاقات الاجتماعية أن تكون للأدوار الاجتماعية تعريفات مثالية تحددها الثقافة، وهذه التعريفات تساعد على تطور العلاقات الاجتماعية في فترة زمنية وجيزة. ومنه يمكننا القول أن الصلة بين الفرد والمجتمع أساسية، فالفرد يجد ذاته في المجتمع، والمجتمع يحتاج إلى الأفراد ليستمر.

3.أنواع العلاقات الاجتماعية:

تختلف العلاقات الاجتماعية تبعا لأساس قيامها، فمنها مايقوم على أساس المعرفة الشخصية وتسمى العلاقات الشخصية، كما تختلف العلاقات باختلاف مدتها فمنها ماهو مستمر ومنها ما هو عارض في حياة الأفراد، كل هذه الأنواع سنوضخها في ما يلي:

العلاقات الشخصية: أو ماتعرف بالعلاقات الاجتماعية المحدودة "وهي نموذج التفاعل الاجتماعي بين شخصين أو أكثر ينطوي على الاتصال الهادف والمعرفة المسبقة بسلوك

[1]. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ص352.

[2]. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ص394.

[3]. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ص 400.

الشخص الآخر"[1]،فهو تفاعل يبنى على معرفة الأشخاص المتفاعلين بعضهم ببعض، ويتفاعل كل فرد مع الآخر كشخص، ويتوقف تعارف الأفراد على التفاعل المسبق الذي يبنى عليه توقع سلوك الآخر في مواقف معينة، ومن أمثلة هذه العلاقات الشخصية، علاقات الصداقة، وعلاقة الأخ بأخيه ....إلخ.

العلاقات العارضة: أوماتعرف بالعلاقة الاجتماعية الوقتية، فهذه العلاقة تكون لمدة قصيرة أوتكرر على فترات متباعدة وتعرف بأنها: "وهذه العلاقات لها وقت معين، بحيث تبدأ وتنتهي مع الحديث الذي يحقق هذه العلاقة"[2]، ومن أمثلتها علاقة التلميذ بالمدرس والتحية العابرة في الطريق والعلاقة بين البائع والمشتري.

العلاقات المستمرة: أوما يعرف بالعلاقات طويلة الأجل، وهذه العلاقة تستديم مع الفرد لمدة طويلة، إذ من الممكن أن تتغير ملامحها ولكنها تبقى على حالها لفترات طويلة وتعرف بأنها:"تتمثل في نموذج التفاعل المتبادل الذي يستمر فترة معينة من الزمن ويؤدي إلى ظهور توقعات اجتماعية ثابتة "[3]، ومن أمثلتها علاقة الولد بالوالد، وعلاقة الزوج بالزوجة، وعلاقة الجار بجاره، وعلاقة العامل بصاحب العمل.

[1]. لعناني فتحي، علاقات الجيرة في المناطق السكنية الحضرية الجديدة حي الزرامنة بمدينة سكيكدة نموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الأنتروبولوجيا الاجتماعية والثقافة، 2006/2005م، ص12.

[2].لعناني فتحي، علاقات الجيرة في المناطق السكنية الحضرية الجديدة حي الزرامنة بمدينة سكيكدة نموذجا، ص12.

[3].لعناني فتحي، علاقات الجيرة في المناطق السكنية الحضرية الجديدة حي الزرامنة بمدينة سكيكدة نموذجا ، ص12.

المبحث الخامس:ألفاظ الحياة الاجتماعية

تعتبر ألفاظ الحياة الاجتماعية من أهم العوامل المساهمة والمساعدة في تكوين العلاقات الاجتماعية وإحداث عملية تواصل متكاملة، فالفرد يحتاج إلى الإتصال بأفرد مجتمعه منذ المراحل الأولى في حياته، وذلك من خلال استخدامه للغة؛ أي أنه يتواصل معهم بلغة يفهمها أفراد ذلك المجتمع الذي ينشأ فيه، وقد وجب مخاطبة كل فرد بلغته، أي اللغة التي يفهمها ويمكنه التواصل بها؛ لأنه عندما تخاطب شخصا ما بلغة لا يفهمها لا تحدث عملية التواصل، وأكثر مايدل على هذا نزول القرآن الكريم باللغة العربية، اللغة التي كان يتكلم بها العرب ويتقنونها أشد إتقان، وقد ورد هذا بكل وضوح في القرآن الكريم في قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾﴾، **[سورة الشعراء_الآيات:(192-196)].**[1]

كما أن التواصل بين الأفراد لا يكون عشوائيا، إذ لابد على المتكلم عند إجراء محادثة من انتقاء الألفاظ والمصطلحات المناسبة للرسالة التي يريد توصيلها للمتلقي، ثم تركيب هذه الألفاظ في سياق منظم يحقق معنى واضحا يفهمه متلقي الرسالة، وبما أنه "لكل مقام مقال" فلابد على المتكلم عند عملية انتقائه الألفاظ مراعاة المقام الذي هو فيه، قفد يقف المتكلم في بعض الأحيان حائرا في أي الألفاظ يختار خاصوصا في المقامات التي تتطلب منه أن يكون أفصح وأبلغ لكي يبلغ رسالته، وذالك لأن الألفاظ في تطور وتجدد مستمر، فكل تطور في الحياة على أي مستوى من مستوياتها، يصاحبه مصطلحات جديدة تتماشى مع هذا التطور، مع العلم أن لكل مستوى ألفاظ تخدمه وتؤدي أغراضه وأهدافه التواصلية، ومايهمنا هنا هي الألفاظ التي يتواصل بها الفرد مع أفراد مجتمعه؛ أي ألفاظ الحياة الإجتماعية التي بندرج تحتها عدة معاني، من علاقات شخصية واجتماعية وإنسانية حميمية تتمثل في:

[1] . نشير إلى أننا إعتمدنا الرسم المغربي في القرآن الكريم الذي يعتمد نقطة واحدة لحرف القاف ونقطة أسفل الحرف الفاء.

خصوصيات الأسرة من زواج وتربية أبناء وكفالة أبوة نسب وقرابة وجيرة ومصاهرة ووراثة ....إلخ. التي يمكننا تلخيصها في ثلاثة حقول دلالية على النحو التالي:

ألفاظ القرابة الاجتماعية: مثل : الأب, الأم, الأخ, الأخت, العم, العمة, الخال, الخالة, الجد, الجدة, ابن الأخ, ابن الأخت, بنت الأخ, بنت الأخت, ابن العم, ابن الخال.....إلخ.

ألفاظ القوة والضعف: مثل: قوة, ضعف, شدة, رخاوة, صلابة, غلبة, لين, عسر, يسر, صحة, اعتلال, هجوم.....إلخ.

ألفاظ العلاقات الاجتماعية: مثل: زواج, اجتماع, جوار, نسب, لقاء, مصاهرة, مصاحبة, زمالة, صداقة, تجانس, واسطة, اشتراك.....إلخ.

الفصل الثاني

أصوات اللغة العربية وأحوالها

تمهيد:

أصوات اللغة العربية:

يعتبر الإهتمام بالصوت اللغوي من أقدم ما تطرق إليه علماء اللغة، وهذا لأنه قديم قدم النطق الإنساني، فقد عملت الأمم القديمة أمثال الهنود واليونان بدراسة أصوات لغاتهم، من حيث صفاتها وتحديد مخارجها وطبيعتها وخصائصها، وقد سلكت الأمة العربية منحى هذه الأمم في الإهتمام بالصوت اللغوي، الذي دعت له الضرورة الملحة لدراسة أصوات اللغة العربية، وهذا من أجل الحفاظ على النص القرآني، وقرائته قراءة سليمة بعيدة كل البعد على اللحن، وبذلك بذل علماء اللغة العربية جهودا كبيرة في مجال الأصوات وتطوير دراساتها.

يدرس علم الأصوات اللغوية، الصوت اللغوي من حيث مخرجه وصفاته وكيفية صدوره، ويطلق على هذا العلم أيضا عدة تسميات من بينها علم الصوتيات، أو الصوتيات وهو فرع من فروع علم اللغة.

وجاءت الدراسات الحديثة بعد التطور الذي شهدته الإنسانية جمعاء في جميع المجالات العلمية والتكنولوجية، ومازالت تشهده بنظرة جديدة لدراسة علم الأصوات، حيث أصبح علما مستقلا بذاته ضمن مصطلح علم الأصوات، والذي يعرف بأنه:" العلم الذي يهتم بدراسة الأصوات دراسة نظرية علمية"[1]، وفي تعريف آخر: "العلم الذي يدرس العناصر الصوتية من حيث نطقها وإنتقالها وإدراكها"[2].

ويعرض علم الأصوات لتناول النظام الصوتي من خلال فرعين مهمين هما على التوالي:

---

[1]. زين كامل الخويسكي، الأصوات اللغوية، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية مصر، دط، 1429هـ/2008م، ص21.

[2]. محمد التونجي وراجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة الألسنيات، دار العتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1421هـ/2001م، مجلد1،ص422.

الفوناتيك: ويقوم أساسا على عزل الصوت منفردا بعيدا عن البنية اللغوية، وتحديد صفاتة ومخارجه، وطبيعته ومصدره وغيره من قبل علماء الأصوات، حيث قال زين كامل الخويسكي: "فيقوم على دراسة أصوات اللغة وهي معزولة بعيدة عن البنية اللغوية، حيث يقوم علماء الأصوات على تحديد طبيعة الصوت اللغوي ومصدره وكيفية حدوثه ومواضع النطق والصفات النطقية والسمعية المصاحبة لها"[1].

الفنولوجيا: ويسمى أيضا علم أأصوات الفنولوجي أو علم وظائف الأصوات، ويعنى بدراسة الصوت داخل البنية اللغوية، وهو من أهم الفروع في النظام الصوتي اللغوي، حيث قال زين كامل: "وهو العلم الذي ينهض على دراسة الصوت اللغوي وهو داخل البنية اللغوية من حيث وظيفته وتوزيعه وعلاقة ذلك بالمعنى والقوانين العامة التي تحكم هذه العملية"[2].

[1]. زين كامل الخويسكي، الأصوات اللغوية، ص19.

[2]. زين كامل الخويسكي، الأصوات اللغوية، ص20.

المبحث الأول:أحوال الأصوات مفردة.

1.تصنيف الأصوات العربية:

يصنف العلماء المحدثون الأصوات اللغوية في اللغة العربية إلى قسمين هما:

الاصوات الصامتة أو الساكنة.

الأصوات الصائتة أو الحركات أو أصوات العلة أو أصوات اللين .

تعريف الأصوات الصامتة: سنتحدث على الأصوات الصامتة في أصوات اللغة العربية، والتي تتسم بشكل مميز من التغيرات الصوتية نابعة من طبيعته الصوتية الإفرادية أو التركيبية، وإسهامه في بناء اللغة، والتي تعرف بأنها: "الصوامت العربية تعرف باسمها ورسمها، فالصوت له اسم ورسم، وله مخرج محقق وصفات مميزة"[1]، وفي تعريف أخر مفصل: "هو الصوت المجهور أو المهموس الذي يحدث أثناء النطق به اعتراض أو عائق في مجرى الهواء، سواء أكان الاعتراض كاملا كما فينطق صوت مثل الدال، أو كان الاعتراض جزئيا من شأنه أن يسمح بمرور الهواء ولكن بصورة ينتج عنها احتكاك مسموع. ويدخل في الأصوات الصامتة تلك الأصوات التي لا يمر الهواء أثناء النطق بها من الفم، وإنما يمر من الأنف كالنون والميم، وكذلك الأصوات التي ينحرف هواؤها فلا يخرج من وسط الفم وإنما يخرج من جانبيه أوأحدهما كاللام"[2]، ومنه فالأصوات الصامتة هي الأصوات التي لها اسم ورسم، ولها مخرج وصفاة تميزها.

تعريف الاصوات الصائتة: تمثل الصوائت في اللغة العربية الجزء الثاني للصوامت، وهي بلا شك ظاهرة صوتية أكثر تعقيدا، وأكثر حيوية مما تمثله الصوامت، لأنها تختلف بشكل

---

[1] . ابو بكر حسيني، الصوتيات التركيبية الدراسة التركيبية لأصوات اللغة العربية، مطبعة مزوار الوادي الجزائر 2014م،ط1، ص100.

[2] . فدوي محمد حسان، أثر الإنسجام الصوتي في البنية اللغوية في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث إربد الأردن، ط1، 2011، ص27، نقلا عن كمال بشر، علم الأصوات اللغوية(الأصوات)، ص74.

واضح باختلاف البيئات والأفراد والظروف المحيطة بالفرد الواحد في البيئة الواحدة، وتعرف بأنها: "الأصوات الصائتة تنطق عندما يندفع الهواء بصورة مستمرة خلال الحلق والفم، فيتذبذب الوتران الصوتيان، ويستمر الهواء دون أن يكون هناك عائق يعترض مجراه"[1].

ومن خلال ماسبق نستطيع أن نخلص إلى أن الأصوات الصامتة هي ما اصطلح العلماء القدماء على تسميته بالحروف، وهي أ، ب، ت، ث.....إلخ، أما الأصوات الصائته فهي الفتحة والضمة والكسرة، ومن الممكن أن تطول إلى الألف والواو والياء.

2.عددها:

قسم علماء اللغة منذ القدم الأصوات إلى أصوات صامتة وأصوات صائتة، وبالإضافة إلى ذلك فصلوا في عددهاعلى النحو التالي:

الصوامت:"وهي حروف الهجاء وعددها ثمانية وعشرون وهي:(الهمزة/ ب/ ت/ ث/ ج/ ح/ خ/ د/ ذ/ ر/ ز/ س/ ش/ ص/ ض/ ط/ ظ/ ع/ غ/ ف/ ق/ ك/ ل/ م/ ن/ هـ/ و/ ي)"[2]، وتسمى أيضا الأصوات الحبيسة، أو الحروف أو الأصوات الساكنة، أو الصحاح.

الصوائت:"وهي ستة: ثلاثة منها قصار وهي ما تعرف ب (الحركات) الفتحة/ والكسرة/ والضمة. وثلاثة طوال وهي ماتعرف ب (أصوات المد) الألف/ والياء/ والواو"[3]، ولها مسميات أخرى مثل: أصوات اللين أو العلل، أوالأصوات الطليقة.

3.ترتيب الأصوات اللغوية:

مر ترتيب الأصوات اللغوية بثلاث مراحل عند علماء اللغة العربية، وهذه المراحل هي ترتيب أبجدهوز، الترتيب الصوتي، والترتيب الألفبائي.

---

[1]. فدوى محمد حسان، أثر الإنسجام الصوتي في البنية اللغوية في القرآن الكريم، ص55.

[2]. زين كامل الخويسكي، الأصوات اللغوية، ص137.

[3]. زين كامل الخويسكي، الأصوات اللغوية، ص137.

4.مخارج الحروف:

تعريف المخرج:المخرج "هو مكان النطق، وهو المكان الذي ينحبس عنده الهواء أو يضيق مجراه عند النطق بالصوت"[1]، وقد قسم علماء الأصوات المحدثون مخارج الأصوات إلى عشرة مخارج، يقوم بإنتاجها الجهاز النطقي، وذلك لما توصلت إليه التجارب العلمية على النحو التالي[2]:

المخرج الشفوي: وينتج مجموعة من الأصوات الشفوية، وهي: الباء، والميم، والواو(باعتبارها من أشباه الحركات).

المخرجالشفوي الأسناني: وينتج الصوت الأسناني الوحيد وهو: الفاء.

المخرج الأسناني:وينتج مجموعة الأصوات الأسنانية، وهي: الذال، والظاء، والثاء.

المخرج الأسناني اللثوي: وينتج مجموعة الأصوات الأسنانية اللثوية، وهي: الدال، والضاد، والتاء، والطاء، والزاي، والسين، والصاد.

المخرج اللثوي: وينتج مجموعة الأصوات اللثوية، وهي: اللام، والراء، والنون.

المخرج الغاري(الحنكي الصلب): وينتج مجموعة الأصوات الغارية، وهي الشين، والجيم، والياء(باعتبارها منأشباه الحركات).

المخرج الطبقي(الحنكي الرخو): وينتج مجموعة الأصوات الطبقية، وهي: الكاف، والغين، والخاء.

المخرج اللهوي: وينتج اللهوي الوحيد وهو القاف.

المخرجالحلقي: وينتج الأصوات الحلقية، وهي: العين، والحاء.

المخرج الحنجري: وينتج الأصوات الحنجرية، وهي: الهمزة، والهاء.

---

[1]. فدوى محمد حسان، أثر الإنسجام الصوتي في البنية اللغوية في الرآن الكريم، ص31.

[2]. حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي، ص34.

ونلاحظ مما سبق، أن مخارج الأصوات عند علماء العربية المحدثون تتوزع على كامل الجهاز النطقي، من الشفاه وإلى أقصى الحلق، وأن اللسان كان عاملا مشتركا في إخراج الأصوات اللغوية، إلا أنه لا توجد أصوات تخرج منه وحده.

5.صفات الأصوات العربية:

صفات الأصوات الصامتة:

يمكن معرفة صفات الأصوات الصامتة من خلال النظر إليها من ثلاث زوايا هي:

1) كيفية خروج الهواء[1]:

الأصوات الشديدة، وعددها ثمانية أصوات هي: ب، ت، د، ض، ط، ك، ق، ء.

الأصوات الرخوة، وعددها ثلاثة عشر صوتا، هي: ق، ذ، ظ، ث، ز، س، ص، ش، ع، خ، غ، ح، هـ.

الصوت المركب وهو الجيم.

الأصوات المتوسطة، وعددها ستة أصوات هي: ل، ر، م، ن، و، ي.

2) وضع الوترين الصوتيين:

ويمكن تقسيم الأصوات الصامتة من حيث وضع الوترين الصوتيين إلى قسمين هما[2]:

الأصوات المهجورة: وعددها خمسة عشر صوتا، وهي: ب، ج، د، ذ، ر، ز، ض، ظ، ع، غ، ل، م، ن، و، ي.

الأصوات المهموسة: وعددها ثلاثة عشر صوتا،هي: ت، ث، ح، خ، س، ش، ص، ط، ف، ق، ك، هـ، ء.

---

[1]. فدوى محمد حسان، أثر الإنسجام الصوتي في البنية اللغوية في القرآن الكريم، ص41.

[2]. فدوى محمد حسان، أثر الإنسجام الصوتي في البنية اللغوية في القرآن الكريم، ص44.

3) **وضع مؤخرة اللسان:** وهي النظرة الثالثة التي يمكن من خلالها أن نتعرف على صفات الأصوات الصامتة في أثناء النطق بالصوت ولها حالتان وهما[1]:

الأصوات المفخمة: وهي: ص، ض، ط، ظ، والأصوات الأقل تفخيما هي: ق، غ، خ.

الأصوات المرققة: وهي: ء، ب، ت، ث، ج، ح، د، ذ، ر، ز، س، ش، ع، ف، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي.

صفات الأصوات الصائتة:

وتنقسم الأصوات الصائتة الرئيسية في اللغة العربية والتي هي : الفتحة، الضمة، الكسرة، والتي تحتوي على أصوات أخرى إلى ثلاثة أقسام هي[2]:

- **الأصوات الصائتة المفخمة:** وهي التي ترتبط بالأصوات الإطباق (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء).
- **الأصوات الصائتة الأقل تفخيما:** وهي التي ترتبط بالأصوات الطبقية المستعلية (القاف،والغين، والخاء).
- **الأصوات الصائتة المرققة:** وهي التي ترتبط ببقية الأصوات الصامتة.

قدمنا هنا معلومات موجزة لصفات الأصوات العربية، وهذا لما تقدم به علماء اللغة العربية وخاصة في مجال الصوتيات من شروحات وتعريفات مفصلة، وأكثر توضيحا، أما هنا فقد أخذنا ما يخدمنا فقط، وذلك من أجل التقليل من الحشو والإطناب.

[1]. فدوى محمد حسان، أثر الإنسجام الصوتي في البنية اللغوية في القرآن الكريم، ص49.

[2]. فدوى محمد حسان، أثر الإنسجام الصوتي في البنية اللغوية في القرآن الكريم، ص59.

المبحث الثاني: أحوال الأصوات المركبة.

الظواهر الصوتية الناتجة عن أحوال التركيب:

تعد الظواهر الصوتية من العناصر التي تهتم بها الصوتيات التركيبية، الناتجة عن تركيب الحروف وتجاورها مع بعضها البعض، فتأثر وتتأثر، فتنتج لنا أصوات تصعب على المتكلم النطق بها، لهذا نضطر إلى التغيرات الصوتية للصيغ الصرفية لتسهيل وعدم إجهاد أعضاء النطق لدى المتكلم.

ولهذا نتطرق إلى دراسة بعض الظواهر اللغوية التي تحدث للأصوات العربية نتيجة التركيب، نذكر بعض منها:

1.الإدغام:

تعريفه لغة: هو"الإدخال، هو إدخال اللجام في أفواه الدواب، هو إدخال حرف في حرف ويقال: أدغمت الحرف أدغمته على افتعلته"[1].

إصطلاحا: هو"إدخال صوتين متماثلين سواء في كلمة واحدة أو كلمتين حيث يكون الصوت الأول ساكنا والثاني متحركا وذلك لتحقيق حد أدنى من الجهد عن طريق تجنب الحركات النطقية التي يمكن الاستغناء عنها"[2].

ويقول ابراهيم أنيس في الإدغام: "قد يترتب على تجاور صوتين متجانسين أو متقاربين أن أحدهما يفنى في الآخر"[3].

---

[1]. ابن منظور، لسان العرب، ت: عامر أحمد حيدر، منشورات أحمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، ط1، 2003، مادة (دغم)، مج4، ص358،

[2]. بتصرف، أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب القاهرة، مصر، دط، 1418ه/1997م، ص387.

[3] .إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجادو المصرية، ط05، 1975م، ص186.

ومن خلال التعريفات السابقة نستنتج أن الإدغام هو دمج صوتين صوتا واحدا بغية دفع الثقل، فهو ظاهرة صوتية تحدث بسبب التأثير والتأثر للأصوات المتجاورة بعضها ببعض، مما ينتج لنا إنسجام صوتي ويظهر الإدغام بكثرة في البيئة البدوية.

ومن الحالات التي يقع فيها الإدغام مايلي:[1]

أن يكون الحرفان المتماثلان في كليمتين اثنتين حيث يكون الصوت أول الحركات.

ان يكون الحرفان مختلفان، ولكنهما متقاربان في المخرج سواء في كلمة واحدة أو كلمتين.

من أسباب الإدغام:

أن يتفق الحرفان في المخرج والصفة معا كالباء والباء ومثال ذلك في قوله تعالى:﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾﴾،**[سورة البقرة_ الآية:(59)]**

وهذا النوع من أنواع الإدغام ويسمى بإدغام التماثل، أما التجانس فهو أن يتفق الحرفان في المخرج دون الصفة مثل الدال والتاء في قوله تعالى:﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾﴾، **[سورة البقرة_ الآية:255]**، أما إدغام التقارب هو أن يتقاربا الحرفان في المخرج والصفة مثل اللام والراء في قوله تعالى:﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ ﴾، **[سورة المؤمنون_ الآية:(98)]**

ويسمى الإدغام عند العلماء المحدثين بالمماثلة الكاملة.

[1].بتصرف، أحمد مختار عمر، دراسة الأصوات اللغوية، ص387.

2.المماثلة والمخالفة:

- **المماثلة لغة:**جاء في لسان العرب "مثل كلمة تسوية يقال هذا مثله أو مثله كما يقال شبهه أو شبهه بمعنى، والمماثلة لا تكون إلا باللفظين متفقين ولونه كلونه وطعمه كطعمه"[1].

إصطلاحا: يعرفها أحمد مختار عمر بأنها "تحول الفونيمات المتخالفة إلى متماثلة إما تماثلا جزئيا أو كليا"[2]، وعرفها سمير شريف استيته "تماثل يحدث بين الأصوات المتجاورة بحيث يفقد الصوت بعض خصائصه النطقية، أو يكتسب بعض خصائصه صوت مجاور، والمماثلة بهذا المفهوم ظاهرة سيارة في اللغات الإنسانية جمعاء"[3]، فالهدف من المماثلة الصوتية هو تسهيل عملية النطق فالأصوات تؤثر وتتأثر، فيحدث إنسجام الأصوات اللغوية نتيجة تجاور الأصوات، فتساعد على إقتصاد الجهد النطقي لدى المتكلم.

نستنتج أن المماثلة في التركيب اللغوي تحدث عند تجاور الأصوات فتؤثر وتتأثر فيأخذ الصوت الأضعف صفات ومخارج الصوت الأقوى، "وتهدف المماثلة إلى تيسير جانب اللفظ عن طريق النطق"[4].

- **المخالفة لغة:**جاء في لسان العرب "المخالف هو كثير الخلاف والخلاف هو المضادة وقد خالفه مخالفة وخلاف وفي المثل وإنما أنت خلاف الصيغ الراكب أي تخالف خلاف الصيغ، لأن الصيغ إذا رأت الراكب هربت منه"[5].

---

[1].ابن منظور، لسان العرب، مادة (مثل).

[2]. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص378.

[3]. سمير شريف استيته، اللسانيات المجال والوضيفة، المنهج، عالم الكتاب الحديث، جدارا للكتاب العالمي الأردن، ط2، 2008م، ص93.

[4]. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص386.

[5]. ابن منظور، لسان العرب، مادة(خلف).

اصطلاحا:"المخالفة عكس المماثلة لأنها تعديل الصوت الموجود في سلسلة الكلام بتأثير صوت مجاورة، ولكنه تعديل عكسي يؤدي إلى زيادة من الخلاف بين الصوتين"[1].

ويعرفها زين كامل الخويسكي: "المخالفة تعمد إلى صوتين متماثلين تماما في كلمة من الكلمات فيغير أحدهما إلى صوت آخر يغلب أن يكون من أصوات العلة أو الأصوات المائعة"[2].

وهذه الأصوات هي(اللام، الميم، النون، الراء) وقد زاد عليها علماء العرب القدامى الواو والباء وجمعوها في (برملون).

ويرى إبراهيم أنيس أن المخالفة باب التطور التاريخي للأصوات وذلك في قوله: " من التطورات التي تعرض أحياناً للأصوات اللغوية ما يمكن أن يسمى بالمخالفة"[3]، ويعرفها بقوله:"أن الكلمة قد تشتمل على صوتين متماثلين كل المماثلة فيقلب أحدهما إلى صوت آخر لتتم المخالفة بين الصوتين المتماثلين"[4].

فالمخالفة ظاهرة صوتية تظهر نتيجة تجاور الأصوات مع بعضها البعض وهذه الأصوات إما أن تكون من حروف العلة أو حروف المائعة تظهر للمخالفة بين صوتين مشددين متماثلين فتحول أحد الصوتين إلى صوت مخالف له، مثال ذلك كلمة (سبلة) بتضعيف الباء تتحول إحدى البائين إلى نون وذلك للمخالفة بينهما كراهية اجتماع المثلين. "وتهدف إلى تيسير جانب الدلالة عن طريق المخالفة بين الأصوات"[5].

---

[1]. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص384.

[2]. زين كامل الخويسكي، الأصوات اللغوية، ص132.

[3]. إبراهيم أنيس، الاصوات اللغوية، ص210.

[4]. إبراهيم أنيس، الاصوات اللغوية، ص210.

[5]. إبراهيم أنيس، الاصوات اللغوية، ص134.

كما قدم إبراهيم أنيس بعض الأمثلة توضح قلب أحد الصوتين المدغمين إلى صوت لين طويل، مثل[1]:

- الطح؛ البسط: طحا كسعى: بسط.
- المح؛ صفرة البيض، والماح؛ صفرة البيض.
- قصيت أضافي: قصصت

3.القلب:

القلب لغة: جاء في لسان العرب "القلب تحويل الشيئ من وجهه، وقلب الشيئ حوله ظهر البطن"[2].

اصطلاحا: القلب هو "تبادل الأصوات المتجاورة أماكنها في السلسلة الكلامية"[3].

بمعنى أن القلب ظاهرة صوتية يكثر تواجدها في لغة الأطفال، ويحدث القلب بتغير صوت مكان صوت آخر في الكلمة الواحدة فيتقدم الصوت أو يتأخر على غيره من الأصوات ومثال ذلك فعل (جذب، جبذ)، (محت، حمت)، (طمس، طسم).

"وقد يقع القلب بغية التغيير وتحقيق نوع من الإنسجام الصوتي"[4].

4.الإعلال:

تعريفه لغة: جاء في لسان العرب"يقال إعتل العليل علة ضعيف والعلة المرض، عل يعل واعتل أي مرض فهو عليل، وحروف العلة والاعتلال الألف والياء والواو، سميت بذلك للينها وموتها"[5].

---

[1]. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص212.

[2]. ابن منظور، لسان العرب، مادة (ق ل ب).

[3]. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص390.

[4]. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص391.

[5]. ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع ل ل).

اصطلاحا: عرفه الإسترابادي بقوله: "الإعلال تغير حرف العلة للتخفيف ويجمعه القلب والحذف والإشتقاق"[1].

ويعرفه عبد العليم ابراهيم: "هوتغيير يحدث في آخر أحرف العلة الثلاثة (الألف، والواو، والياء) أو في الهمزة"[2].

فمن خلال التعريفات السابقة يتضح أن الإعلال يحدث على حروف العلة الثلاثة (الألف والياء والواو)، فهو يستخدم طلبا للتخفيف وإزالة الثقل من الكلمة، فهو تغيير يصيب الصيغة الصرفية إما بالقلب أوبالحذف أو بالإسكان.

أسباب الإعلال:

للإعلال ثلاثة أسباب نذكرها[3]:

طلب الخفة: فإذا أوجد في صيغة صرفية صوت علة مستثقل يمكن أن يبدل صوت آخر، لأن الخفة مطلب رئيسي في اللغة العربية.

الكثرة: فما كثر كان أخف بالتخفيف، ولأصوات العلة كثرة لم تكن لغيرها، إذ لا تخلو كلمة من أصوات العلة أو من بعضها.

المناسبة: فإذا اجتمع في الكلمة صوت علة مع صائت لا يناسبه فإنه سرعان ما يقلب الآخر ليتناسب مع الصائت التي يجاوره.

أقسام الإعلال:

ينقسم الإعلال من خلال التعريفات السابقة إلى ثلاثة أقسام[4]:

---

[1]. فدوى محمد حسان، أثر الإنسجام الصوتي في البنية اللغوية في القرآن الكريم، ص117.

[2] . عبد العليم ابراهيم، تيسير الإعلال والإبدال، دار الغريب، القاهرة، مصر، دط، دت، ص5.

[3]. فدوى محمد حسان، أثر الإنسجام الصوتي في البنية اللغوية في القرآن الكريم، ص120.

[4]. عبد العليم ابراهيم، تيسير الإعلال والأبدال، ص6.

إعلال بالقلب: قلب أحد أحرف العلة أو الهمزة حرف آخر من هذه الأحرف مثل: دعاء أصلها دعاو إنقلبت الواو همزة.

إعلال بالنقل (التسكين): تسكين حرف العلة بعد النقل حركته إلى الساكن الصحيح قبله مثل: يقوم أصلها يقوم، لأن الفعل من باب نصرا فنقلت ضمة الواو إلى القاف الساكنة قبلها وسكنت الواو.

إعلال بالحذفُ: حذف حرف العلة للتخفيف أو التخلص من إلتقاء الساكنين مثلُ: يعد مضارع وعد أصلها يوعد) فحذفت الواو تخفيفا.

فالإعلال ظاهرة صوتية ناتجة عن الإنسجام الصوتي بين الأصوات، فالإعلال يدفع الثقل عن الصيغة الصرفية فيلجأ إليها الناطق طلبا للخفة، فإن لم يكن إعلال فيحدث هناك عسر التلفظ بها.

5.الإبدال:

تعريفه لغة: جاء في لسان العرب: "الإبدال هو جعل الشيئ مكان شيئ آخر"[1].

اصطلاحا: عرف علماء العربية القدماء مصطلح الإبدال بقولهم:"أن تقيم حرف مقام حرف إما ضرورة وإما صنعة وإستحسان"[2].

من خلال هذا التعريف نلاحظ أن العلماء القدامى ألزمو أن يقع الإبدال في الأصوات الصحيحة والأصوات المعتلة.

والهدف من الإبدال أن يكون لواحد من الأمرين هما[3]:

الضرورة: بمعنى وجود ثقل يشق على اللسان النطق به، فيتم إبدال مركز الثقل حتى نحصل على بنية صرفية أسهل وأخف في الإستعمال.

---

[1]. ابن منظور، لسان العرب، مادة(ب د ل).

[2]. فدوى محمد حسان، أثر الإنسجام الصوتي في البنية اللغوية في القرآن الكريم، ص185.

[3]. فدوى محمد حسان، أثر الإنسجام الصوتي في البنية اللغوية في القرآن الكريم، ص185.

الإستحسان: بمعنى أن يكون النطق بالكلمة على الصورة التى عليها ولكن من الأفضل والأسهل النطق بالصيغة الجديدة التي تم فيها الإبدال.

نستنتج من الإبدال أنه ظاهرة صوتية قصدية يريد بها الناطق دفع الثقل من الصيغة الصرفية لتيسير النطق والإقتصاد في الجهد العضلي.

الفصل الثالث

البعد الاجتماعي للأصوات اللغوية

في كتاب الممتع في التصريف

تمهيد: علاقة الأصوات اللغوية بالحياة الاجتماعية.

عندما يتكلم الإنسان، ينتج أصواتا لغوية مركبة في إطار السلسلة التواصلية، فيضفي المتكلم على الأصوات اللغوية نواياه، ومقاصده، فتتفاعل مع بعضها البعض، فتؤثر وتتأثر، وهذه هي حالتها الطبيعية، وتتجلى من خلال تراكيبها وإسهاماتها في بناء النضام اللغوي.

فالأصوات اللغوية تتدافع فيما بينها وتتداخل، ويظهر هذا في التجاور، والتقارب، والتباعد، وغيرها من الألفاظ الاجتماعية المجسدة في تراكيب الأصوات اللغوية والتي تظهر من خلال عمليات التدافع، وهي ما يكون بين الأصوات من الظواهر التركيبية الكثيرة التي يفرضها الوضع التركيبي، فبعض عمليات التدافع مرتبطة بالصوامت وخصائصها، وبعضها مرتبط بالصوائت، وهناك من عمليات التدافع الذي ينتج من تزاحم الخصائص التركيبية، وهناك ما ينتج من التشكيل الصرفي، وبما أن التغيرات الصرفية ناتجة من تدافع الأصوات " لأن كل تغير صرفي إنما هو لأسباب صوتية"[1]، فإن الأصوات اللغوية تتعايش فيما بينها وتحيا حياة كالإنسان، فهي مثل حياة المجتمع تتجاور وتتصاحب، وتأنس، تقوى وتضعف، تحيا وتموت، تتقارب وتتباعد، وغيرها من الألفاظ والصفات الاجتماعية التي تبين لنا مدى تجليات العلاقات الاجتماعية في الأصوات اللغوية، وسنتناول في هذا الفصل بالتحديد، مدى تجليات البعد الاجتماعي للأصوات اللغوية وذلك من خلال ثلاثة مباحث كما يلي:

ألفاظ القرابة الاجتماعية

ألفاظ القوة والضعف

ألفاظ العلاقات العامة

[1]. أبوبكر حسيني، الصوتيات التركيبية، الدراسة التركيبية لأصوات اللغة العربية، ص71.

المبحث الأول: ألفاظ القرابة الاجتماعية في السياقات الصوتية.

توطئة:

لقد أشرنا في الفصل الأول إلى الألفاظ المتعلقة بالحياة الإجتماعية، وبكل نواحيها من ألفاظ العلاقات الاجتماعية، وألفاظ القرابة، وألفاظ الحياة العامة، والتي نستعملها في حياتنا اليومية، وتعمل على تحقيق التواصل فيما بيننا، وتمثل جزءا مهما من الحياة الاجتماعية اليومية، حتى ألفناها وأصبحت مستساغة ومستحسنة بيننا، وبينما نحن نجول في كتاب الممتع في التصريف لابن عصفور، وبالإضافة إلى الألفاظ النحوية والصرفية المألوفة عندنا، وجدنا أيضا مجموعة من الألفاظ الاجتماعية التي غالبا مانهملها ولا نسلط الضوء عليها، ومن بينها ألفاظ القرابة الاجتماعية: (أخت، أصل، أم، البعد ...ألخ)،التي سنحاول تسليط الضوء عليها في هذا الفصل وتعقبها وتتبعها وتقصي كيفية استعمالها.

ألفاظ القرابة الاجتماعية:

1.الأخت:

تعريفها اللغوي: ورد في لسان العرب:"أن الأخ من النسب معروف، وقد يكون الصديق والصاحب، النسبة إلى الأخ أخوي، وكذلك إلى الأخت لأنك تقول أخوات ..... وقولهم: إخوان العزاء وإخوان العمل وما أشبه ذلك إنما يريدون أصحابه وملازميه ... وقد يجوز أن يعنوا به أنهم إخوانه أي إخوانه الذين ولدوا معه ...والأخت: أنثى الأخ. صيغة على غير بناء المذكر والجمع أخوات"[1].

ولقد وردت هذه اللفظة في كتاب الممتع في التصريف لابن عصفور الإشبيلي حوالى (22) مرة، وجاءت إفرادا وتثنيتا وجمعا، وقد جاءت هذه اللفظة مستعملة في سياقات نحوية وصرفية لإظهار العلاقة الموجودة بين الأصوات من جهة، وبين الأصوات والكلمات، وبين الكلمات أيضا، ولأن اللغة نظام يسير وفقا لمعايير محددة ودقيقة، فالجملة في اللغة كالأسرة في المجتمع، وعناصرها هي الكلمات والأصوات، وتربط بين هذه الأصوات والكلمات مجموعة من العلاقات الاجتماعية منها (الأخوة)، وقد ورد هذا اللفظ في العديد من السياقات المختلفة نذكر منها:

ورد في باب الدال: "فأما الدال فأبدلت من التاء والذال .....فقربو أحد الحرفين من الآخر، ليقرب النطق بهما، فأبدلو الدال من التاء، لأنها أخت التاء في المخرج والشدة، وأخت الزاي في الجهر"[2]، في هذا المثال نلاحظ أن الدال (أخت) التاء في المخرج؛ أي أن لهما نفس المخرج ويتفقان في صفة الشدة أيضا، ونلاحظ أيضا أن الدال (أخت) الزاي في الجهر أي أنهما يشتركان في نفس الصفة .

[1]. ابن منظور ، لسان العرب، مادة (أخت).

[2]. ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، ت: فخر الدين قباوة، دار المعرفة ، بيروت _ لبنان، ط1، 1987م، مج1، ص356.

وفي مثال آخر في باب الميم وردت هاته اللفظة على النحو الأتي: " وأبدلت باطراد من النون الساكنة عند الباء في نحو(همبر)و(شمباء). وذلك لأن النون أخت الميم وقد أدغمت في الميم"[1]، ونلاحظ هنا أن النون أدغمت في الميم وذلك لاشتراكهما في المخرج والصفات، وبما أن النون (أخت) الميم، فقد توجب الإدغام وذلك من أجل التخفيف والتسهيل على المتكلم.

وجاءت لفظة (أخت) والتي هي لفظ اجتماعية تدل على القرابة العائلية، في الأصوات اللغوية بشكل واضح في ظاهرة التركيب الصوتي، من خلال هذين المثالين نستنتج أن الأصوات اللغوية ذات طبيعة اجتماعية .

2.الأصل:

تعريفه لغة: ورد في لسان العرب أن: "الأصل: أسفل كل شيئ وجمعه أصول لا يكسر على غير ذلك، وهو اليأصول يقال: أصل مؤصل، وأصل الشيئ: صار ذا أصل.... وأَصَلَ الشيءَ: قتله علما فعرف أصله.... ويقال: إنَّ النخل بأرضنا لأصيل أي هو به لايزال ولا يفنى"[2].

(الأصل) هو أصل شيئ ما، أو المبدأ الذي يولد منه، أو يستمد منه، ويمكن استخدام هذا المفهوم لاستعمالات عدة، مثلا جنسية الشخص، أوقوميته، أو انتمائاته الدينية والعرقية والدموية، كأن نقول على سبيل المثال :"لا أعرف هذا التاجر، ولكن نظرا إلى لغته لا أعتقد بأنه عربي" و"اللاعب كذا من (أصول) كذا لتعزيز البطولة".

وردت هذه اللفظة في العديد من السياقات المختلفة النحوية، والصرفية، والصوتية، والدلالية، حيث أحصينا لفظة (أصل) ما يقارب (700) مرة، وهو ما يؤكد أن هذه اللفظة مختلفة الاستعمالات من الناحية اللغوية، ومن الناحية الاجتماعية ، ولأن (الأصل) في

[1]. ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، ص391_392.

[2]. ابن منظور، لسان العرب، مادة (أصل).

المجتمع يتجسد في عدة استعمالات مثلا: ثنائية (الأم والأب) وهما **الأصل** و(الإبن والإبنة والأحفاد) هم الفروع منها ، وبما أن اللغة نظام يقوم فيه الكلام على مكونين أساسيين هما المسند والمسند إليه، أو المبتداء والخبر، أو فعل وفاعل وصولا للجملة.

ومن أمثلة ذلك عند ابن عصفور نجد في باب تبين الحروف الزوائد: "إذا كان الإستدلال، على الزيادة أوالأصالة برد الفرع إلى أصله، نسمي ذلك اشتقاقا"[1].

وفي سياق آخر ورد في الباب نفسه: "والأشتقاق الأصغر حده أكثر النحويين بأنه (إنشاء فرع من أصل يدل عليه) نحو أحمر فإنه منشأ من الحمرة ، وهي أصل له"[2]، وإذا توغلنا في هذا الكلام أكثر نرى بأن تعريف الإشتقاق الأصغر عند أكثر النحويين هو إنشاء فرع من أصل يدل عليه، وفي سياق آخر لابن عصفور: "فإن قيل: فلم كنوا عن الأصول بالفاء والعين واللام؟. فالجواب أن الذي حملهم على ذلك أن أحروف الفعل أصول فجعلوا لذلك فيمقابلة الأصول"[3] وهنا يوضح أن حروف الفعل(الفاء والعين واللام)هي أصول وتتوافق مع المادة الثلاثية الأصول المتخذة للوزن وهي الفعل)، وهو ما يقال على فرد من مجتمع معين أنه من أصل معين ومنه فإن هذه اللفظة "أصل" ومن خلال السياقات السابقة نرى بأنها وظفت توظيفا اجتماعيا.

3.الأم:

تعرفها لغة:جاء فيلسان العرب : "أم الشيء: أصله، والأم والأمة: الوالدة .والجمع أمات، وأمهات"[4].

---

[1]. ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، مج1، ص53.

[2]. ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، مج1، ص41.

[3]. ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، مج1، ص310.

[4]. ابن منظور، لسانالعرب، مادة(أمم).

وردت هذه اللفظة(4) مرات فقط وهي قليلة بالنسبة للفظة السابقة، وتطلق لفظة (الأم) على أصل الشيء وهي المعنى الذي ظهر في السياقات النحوية والصرفية عند ابن عصفور في الامثلة التالية:

في باب حروف الزيادة: "فالجواب أن أمهات هذه الزوائد، والذي هو زائد منها بحق الأصالة الواو والياء والألف"[1].

وفي سياق آخر في باب ما يزاد من الحروف في التضعيف: "ومذهب يونس أن الثاني هو الزائد. واستدل على ذلك أيضا بأنه إذا كان الأمر على ماذكر وقعت الزيادة موقعا تكثر فيه أمهات الزوائد"[2].

دلت لفظة (أم) في هذه السياقات التي جاءت بصيغة الجمع على أصل الشيء، وكانت حروف الزيادة هي المقصودة والتي جمعت في:" أمان وتسهيل" (فأمهات) هذه الحروف هو الواو والياء والألف، ويقصد بها أصولها، ولأنها أكثر الحروف زيادة في الكلام ومعناها في النظام اللغوي أو السياق النحوي توافق إلى حد بعيد مع معناها في المجتمع؛ أي أن الأم في المجتمع هي الأصل في تكوين الأسرة والمجتمع على حدا سوى.

4.الفرع:

تعريفه لغة: جاء في لسان العرب: " فرع: فرع كل شيء: أعلاه والجمع فروع لا يكسر على غير ذلك، وفرع بالتخفيف: صعد وعلا"[3].

و(الفرع)هو جزء من الأصل، مثل شجرة العائلة المتكونة من(الجد والجدة) وهم الأصل، ويتفرع منهم عدة (فروع)بداية من الأبناء وصولا إلىالأحفاد، وقد وردت هذه اللفظة حوالي (20) مرة قي سياقات متعددة عند ابن عصفور على النحو الأتي:

---

[1]. ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، مج1، ص208.

[2]. ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، مج1، ص304.

[3]. ابن منظور لسان العرب، مادة (فرع).

ورد في باب الحروف الزوائد السياق التالي: "والإشتقاق الأصغر حده أكثر النحويين بأنه: إنشاء فرع من أصل يدل عليه"[1]، ومن الواضح هنا أن النحويين عرفو الإشتقاق الأصغر على أنه (فرع) من أصل ، وجاءت اللفظة الاجتماعية (الفرع) للدلالة على ظاهرة صرفية، وهي ظاهرة الإشتقاق الأصغر.

وفي مثال آخر من نفس الباب يقول: "إذا كان الاستدلال، على الزيادة أو الأصالة، فرد الفرع إلى أصله، سمي ذلك إشتقاق"[2]، وجاءت هنا لفظة (الفرع) ذات الدلالة الاجتماعية بمعنى الإشتقاق، حيث قال أن (الفرع) إذا رد إلى أصله سمي ذلك إشتقاقا، فالنحويون استعملوا هذه اللفظة الاجتماعية للدلالة على ظواهر لغوية صوتية وهي الاشتقاق وهذا مايوضح أنها لفظة اجتماعية تؤدي وظيفة لغوية صوتية.

5.القرب:

تعريفه لغة: جاء في التعريف اللغوي عند ابن منظور: "القرب نقيض البعد، قرب الشيء بالضم، يقرب قربا وقربانا وقربانا أي دنا، فهو قريب والتقارب ضد التباعد، واقترب، افتعل من القرب وتقارب تفاعل منه، ويقال للشيء إذا ولى وأدبر: تقارب، وفي الحديث المهدي << يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر>>"[3].

(فالقرب) و(القرابة) هي علاقة اجتماعية عامة تدل على مظاهر التواد والتماسك، و(للقرابة) عدة أنواع تظهر من خلالها وتختلف باختلاف مستوياتها فهناك: (القرابة) العائلية وهي: (الأب، والأم، الجد، والجدة، والعم، والعمة، الخال، والخالة، أبناء العمومة، وأبناء الأخوال وغيرهم)، وهناك أيضا قرابة من حيث النسب:(الصهر، الحمو، وغيرها)، و(القرابة) في المكان (الجيران)، وغيرها من أنواع (القرابة) المختلفة المستويات، ومنه

[1]. ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، مج1، ص41.

[2]. المصدر نفسه، مج1، ص53.

[3]. ابن منظور، لسان العرب، مادة(قرب).

فالمجتمع يتكون من علاقات (قرابة) تساعد على توطيد العلاقات المجتمعية الإنسانية فيما بينها.

أما في النظام اللغوي فقد وردت لفظة (القرابة) مايقارب (80) مرة وهو ماجاء في سياقات مختلفة عند ابن عصفور في كتابه الممتع في التصريف من أمثلة عديدة أخذنا بعضها للتمثيل والتوضيح كمايلي:

في حروف الزيادة قال: "وأما التاء فأشبهت الواو من جهة تقارب مخرجيهما"[1]، ويظهر هنا أن لفظة (التقارب) تؤدي وظيفة لغوية صوتية فالتقارب هنا (تقارب) مخرجي صوتي وذلك أن التاء صوت أسناني لثوي والواو صوت شفوي .

وفي مثال آخر في باب ما يزيد من الحروف في التضعيف يقول: "واعلم أن التضعيف لا يخلو أن يكون من باب إدغام المتقاربين، أو من باب إدغام المثلين، فإن كان من بابإدغام المتقاربين فلا يلزم أن يكون أحد الحرفين زائدا"[2]، يظهر بوضوح في هذا المثال أن لفظة (التقارب) وهي لفظة اجتماعية، وظفت توظيفا لغويا في الأصوات اللغوية وذلك من خلال ظاهرة الإدغام ، لأن الإدغام لا يأتي إلا في حالتي الأصوات المتقاربة في المخرج أو المثلين، ومنه فإن لفظة (التقارب) استخدمها علماء اللغة في الأصوات اللغوية وهذا ما يؤكد أن الأصوات اللغوية ذات بعد اجتماعي .

6.النسب:

تعريفه لغة: قال صاحب اللسان: "نسب: النسب: نسب القربات، وهو واحد الأنساب. والنسبة والنسبة والنسب: القرابة وقيل: النسبة مصدر الإنتساب والنسبة: الاسم والنسب يكون بالأباء ويكون إلى البلاد: ويكون في الصناعة وجمع النسب أنساب"[3].

---

[1]. ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، مج1، ص208.

[2]. المصدر نفسه، مج1، ص295.

[3]. ابن منظور، لسان العرب، مادة (نسب).

و(النسب) هو لفظ اجتماعي يستعمل في عدة مجالات اجتماعية منها: النسب إلى الأباء، والنسب إلى الدين أو العرق أو النسب إلى البلاد التي تنتمي إليها، وهناك النسب الصناعي أوالنسب الحرفي، وقد وردت لفظة (النسب) ما يقارب(20) مرة عند ابن عصفور في كتابه الممتع في التصريف، ومن السياقات التي وردت فيها هذه اللفظة (النسب) نجد:

في باب النون مثال: "وأبدلت من الهمزة، في النسب إلى(صنعاء) و(بهراء) فقالوا: (صنعاني) و(بهراني)"[1]، في هذا المثال جاءت لفظة (النسب) مقترنة بإبدال الهمزة بالنون في نسبة شيء ما، وقد وظفت لفظة (النسب) الاجتماعية توظيفا لغويا في الأصوات اللغوية.

وفي سياق آخر في باب القلب والحذف والنقل يقول: "إلا أنه يجوز مع علامات التثنية ويأتي النسب أن تبدل مع الهمزة واوًا فنقول (كساوان) و(كساوي)، على ما تقدم في النسب"[2].

نلاحظ في هذين المثالين أن لفظة (النسب) الاجتماعية وظفت توظيفا لغويا، فكما أن النسب الاجتماعي فيه إحالة الابن إلى أبيه، فكذلك النسب اللغوي فيه إحالة اللفظ إلى غيره، ومنه فإن الأصوات اللغوية تدرس دراسة اجتماعية حيث تتجلى في العديد من الكتب اللغوية الصرفية والنحوية والصوتية مجموعة الألفاظ الاجتماعية التي تؤكد لنا أن الأصوات اللغوية ذات بعد اجتماعي.

[1]. ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، مج1، ص395.

[2]. المصدر نفسه، مج2، ص547.

المبحث الثاني: ألفاظ القوة والضعف في السياقات الصوتية

توطئة:

من أهم صفات الإنسان وجود علاقات بينه وبين الأخرين، فهو ابن مجتمعه أكثر مما هو ابن أبيه، وبغض النظر عن كون هذه العلاقات إيجابية أو سلبية، وإن وجود الإنسان داخل جماعة بشرية يعني بالضرورة وجود تفاعل اجتماعي سواء كان داخل الأسرة أم في العمل أم في الجوار أم في المجتمع المحلي، ولتحقيق ذلك التفاعل والتواصل سعى إلى استخدام اللغة منذ الحياة الأولى التي عاشها، فاللغة هي عبارة عن أصوات لغوية تتكامل مع بعضها البعض وفق قواعد محددة لتكون لنا ألفاظ التي بدورها تركب مع بعضها البعض في أنساق معينة لتكون جملة مفيدة ويتم إنتقاؤها بطريقة معينة لتشكل نصوصا وفقرات لموضوع ما، وهي عبارة عن نسق رمزي ترتبط فيه الألفاظ بمدلولها في نسيج من العلاقات حسب السياق، وهذه الألفاظ قد تتغير من مجالٍ إلى آخر حسب اختلاف أنواع العلاقات الاجتماعية.

وبما أن اللغويين والنحاة اهتموا باللغة ودرسوا نظامها وخصائصها ومستوياتها النحوية والصرفية والتركيبية والصوتية وغيرها، فإنهم قد وظفوا بطريقة ما ألفاظ العلاقات الاجتماعية، والتي نتجت من التأثير المتبادل بين الأصوات اللغوية، ومن بينها ألفاظ القوة والضعف التي سنفصل في إحصائها والتعرف على ما تمكنا من تتبعه في هذا المبحث.

ألفاظ القوة والضعف:

1.الثقل:

تعريفه لغة: جاء في لسان العرب: "الثقل: نقيض الخفة، والثقل مصدر الثقيل، نقول: ثقل الشيء ثقلا وثقالة فهو ثقيل، والجمع ثقال. والثقل رجحان الثقيل والجمع أثقال من حمل أحمال وقوله تعالى:﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢﴾، **[سورة الزلزلة_الآية:02]**، كنوزها وموتها واستثقلته رآه ثقيلا وقوله تعالى:﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝٥﴾، **[سورة المزمل_الآية:04] "**[1].

ورد لفظة (الثقل) في كتاب الممتع في التصريف حوالي (44) مرة، وقد استعملت هذه اللفظة الاجتماعية للدلالة على القوة أو (ثقل) حركة على حركة اوصوت عن صوت، وهذا ما جاء به ابن عصفور في الأمثلة التالية:

في باب إبدال الهمزة من الياء يقول: " فتقول في جمع (عيل):(عيائل)، فتهمز لثقل البناء، مع ثقل اجتماع حروف العلة وهي الياءان والألف، مع قرب الياء من محل التغيير"[2]، وهنا ورد أن البناء (ثقيل) مع (ثقل) اجتماع حرف العلة لأن عيل في الأصل عيايل ولكنها تهمز فتصبح عيائل وهي أخف.

وفي سياق آخر في باب إبدال الهمزة من الواو يقول: "وإنما فعلت ذلك، لثقل الضمة والكسرة في الواو. وذلك أن الضمة بمنزلة الواو، والكسرة بمنزلة الياء"[3]. فقد تبدل الواو همزة وذلك (لثقل) حركة الضمة أوالكسرة لأن اجتماع الواو والضمة (مستثقل)، واجتماع الكسرة والضمة (مستثقل) وهذا راجع إلى (استثقال) اجتماع الواوين أو الواو والياء.

---

[1]. ابن منظور، لسان العرب، مادة (ثقل).

[2]. ابن عصفور، الإشبيلي، الممتع في التصريف، مج1، ص343.

[3]. المصدر نفسه ، مج 1، ص333.

وفي سياق آخر في باب القلب والحذف والنقل يقول:" .... أعني: قلب الأخف، وهو الياء، إلى الأثقل وهو الواو"[1].وهنا ظاهرة القلب المتمثلة في قلب الياء واوا أي قلب الأخف إلى (الأثقل).

من خلال هذه السياقات المختلفة نلاحظ أن لفظة (الثقل) وردت في عدة مواضع في الظواهر اللغوية المختلفة الصوتية والصرفية كالإبدال والقلب وغيرها، ودلالاتها لا تختلف عن دلالاتها في الحياة الاجتماعية، وهو مايجسد لنا البعد الاجتماعي للاصوات اللغوية .

2.الخفة:

تعريفها لغة: ورد في لسان العرب: " الخفة: خفف والخفة ضد الثقل والرجوح يكون في الجسم والعقل والعمل، خف: يخف خفا وخفة: صار خفيفا فهو خفيف وخفاف بالضم وقيل الخفيف في الجسم والخفاف في التوقد والذكاء وجمعها خفافا وقوله تعالى:﴿ إِنفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾، **[سورة التوبة_الآية(41)]** والخف كل شيء خف محمله"[2].

وردت لفظة (الخفة) عند ابن عصفور مايقارب (70) مرة وتستعمل هذه اللفظة في الحياة الاجتماعية لعدة دلالات منها الطيبة والأخلاق الحسنة، كأن نقول على إنسان ما دمه خفيف أو خفة العقل أوالفطنة، كأن نقول فلان خفيف الضل، وغيرها من الدلالات المتعددة، ولكن الأكثر شيوعا أنها تستعمل للدلالة على الأوزان، شيء أخف من شيء، وتوظيف لفظة (الخفة) في الأصوات اللغوية لم يختلف عن معناها في العلاقات الاجتماعية، ومن السياقات التي تم اختيارها كأمثلة نذكر منها:

[1].ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، مج2، ص543.

[2]. ابن منظور لسانالعرب، مادة (خفف).

في باب إبدال الهمزة من الألف يقول: " نحو ما حكي عن أبوب السختياني، من أنه قرأ ﴿وَلاَ ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾،**[سورة الفاتحة_الآية(7)]**. فهمز الألف، وحركها بالفتح، لأن الفتح أخف الحركات"[1]، في هذا المثال نلاحظ (خفة) حركة من حركة أي الفتح (أخف) من الضمة والكسرة وهي المستحبة عند العرب، وأكثر الحركات استعمالا لديهم، لأن العرب يميلون للتخفيف دائما عند النطق بالكلمات ويتجنبون الإستثقال.

وفي سياقا آخر في باب القلب والحذف والنقل يقول ابن عصفور: " وإنما قلبت الواو ياء في الاسم دون الصفة ، فرقا بين الاسم والصفة،..... وهذا أحسن. أعني قلب الواو إلى الياء لأن في ذلك تخفيفا للثقل، لأن الياء أخف من الواو"[2].

وفي هذا المثال نلاحظ (خفة) صوت منصوت أي الياء (أخف) من الواو وقد وظفت ظاهرة القلب وهي من ظواهر الأصوات التركيبية، وقد قلبت الواو إلى الياء لأن الياء (أخف) من الواو.

وقد وظفت لفظة (الخفة) في أغلب الأحيان بصيغة أفعل كما هو ظاهر في المثالين السابقين، (فالخفة) لفظة اجتماعية، استعملها اللغويون في الظواهر اللغوية، والأصوات اللغوية وذلك إندل على شيء إنما يدل على أن الأصوات اللغوية ذات طبيعة اجتماعية.

3.الضعف:

تعريفه لغة: ورد لسان العرب أن: " الضعف والضعف خلاف القوة وقيل الضعف بالضم في الجسد والضعف بالفتح في الرأي والعقل وقيل هما جائزان في كل وجه"[3].

وردت لفظة (الضعف) في هذا الكتاب (05) مرات، و(الضعف) في العلاقات الاجتماعية يندرج ضمن مجموعة من الدلالات ، منها الضعف في الجسد بمعنى المرض

[1]. ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، مج1، ص32.

[2]. ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، مج2،ص545.

[3]. ابن منظور، لسان العرب، مادة (ضعف).

والوهن والإستكانة والخوف، والضعف في الشخصية وإبداء الرأي، ومن الألفاظ التي وجدت في السياقات الصرفية والصوتية عند ابن عصفور ورغم قلتها نجد بعض الأمثلة نذكر منها:

في باب النون: "إلا أنها مدغمة نحو (عجنس) لم تكن إلا أصلية لأنها إذا ذاك تشبث بالحركة، والنون إذا تحركت كانت من الفم وضعفت الغنة فيها ولذلك لم تزد ثالثة ساكنة قبل حرف الحلق، لأنها إذا ذاك تكون من الفم وتضعف فيها الغنة، فلا تشبه حرف العلة"[1].

تعريف الغنة: تعرف الغنة من قبل النحاة والقراء " صوت يخرج من التجاويف الأنفية لا دخل للسان فيه"[2]، نلاحظ من خلال المثال السابق والتعريف أن الغنة صوت يخرج من الأنف وأن النون إذا تحركت تخرج من الفم الذي (تضعف) الغنة فيه، فالغنة أصلها في الأنف، ولهذا فهي في الفم (ضعيفة).

وفي سياق آخر في باب النون قال: " وزعم ابن جني أن النون في (نبراس) زائدة ووزنه (نفعال)، وجعله مشتقا من (البرس) وهو القطن، لأن الفتيل يتخذ في الغالب من القطن، وذلك اشتقاق ضعيف جدا"[3]، وهذا الاشتقاق (ضعيف) لأن ليس به أدلة كافية.

جاءت لفظة (الضعف) في السياقات الصوتية والصرفية، وقد وظفت في ظاهرتي الاشتقاق والادغام، وعمل ابن عصفور على توظيف هذه اللفظة الاجتماعية في النظام اللغوي، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الأصوات اللغوية ذات بعد اجتماعي .

4.الاعتلال:

تعريفه لغة:جاء في لسان العرب: "وقد اعتل العليل علة صعبة، والعلة المرض، وعل يعل واعتل، أي مرض فهو عليل وأعله الله ولا أعلك الله أي لا أصابك بعلة واعتل عليه يعله

[1]. ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، مج1، ص265.

[2]. ينظر:أبوبكر حسيني، الصوتيات العربية_ الدراسة الإفرادية للأصوات، مطبعة مزوار، الوادي (الجزائر) ط1، 2003، ص83.

[3]. ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، مج1، ص266.

واعتله إذا أعتاقه عن أمر واعتله تجنى عليه والعلة الحديث يشغل صاحبه عن حاجته كأن تلك العلة صارت شغلا ثانيا منعه عن شغله الأول"[1].

(العلة) في المجتمع تحمل عدة دلالات، منها المرض في الجسم أو العليل وهي المعاناة من عيوب خلقية، وقد وردت هذه اللفظة مايقارب (60) مرة، فتوظيف لفظة (العلة) أو (الاعتلال) عند ابن عصفور كانت خاصة بالميزان الصرفي أي الكلمة ومايليها من (علة) أو تغير في الميزان الصرفي، ونذكر على سبيل المثال السياقات التالية:

في سياق في حروف الزيادة يقول:"وأما الياء المكسور ما قبلها والواو المضموم ما قبلها فأجريا في منع الإلحاق بها مجرى الألف، لشبههما بها في الاعتلال والمد"[2]، في هذا المثال نلاحظ أن (الاعتلال) هنا يقصد به حروف (العلة) المعروفة بحروف المد.

وفي مثال آخر في باب القلب والحذف والنقل يقول:"أو(فعل) من الواو بكسر الفاء وفتح العين، جمعا لاسم قد اعتلت عينه فقلبت الواو فيه ألفا وياء"[3]، فعندما (تتعتل) عين (فعل) من الواو تقلب الواو ألفا وياء، لأن الاسم على وزن(فعل) مكسور الفاء ومفتوح العين.

(الاعتلال) في النظام اللغوي يختص بحروف العلة أو المد كما هي مشهورة، وقد وردت لفظة (العلة) في صيغ صرفية مختلفة وذلك لتنوع وتفاوت استعمالها، وهذا إندل على شيء إنما يدل على مدى أهمية الألفاظ الاجتماعية في الأصوات اللغوية، لأن الأصوات اللغوية بطبيعتها تتعايش مع بعضها البعض مثلما يتعايش الإنسان مع غيره من بني البشر.

[1]. ابن منظور، لسان العرب، مادة (علل).

[2]. ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، مج1، ص207.

[3]. ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، مج2، ص466.

4.القوة:

تعريفها لغة: جاء في لسان العرب أن: "القوة نقيض الضعف والجمع قُوىَ وقِوى وقوله عز وجل: ﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ١٢﴾،**[سورة مريم_الآية(11)]** أي يجد عون من الله عز وجل وهي القواية نادر حكمه القواوة أو القواءة يكون ذلك في البدن وقد قوي فهو قوى وتقوى واقتوى"[1].

ومعنى لفظة (القوة) في الحياة الاجتماعية القدرة على التأثير في الآخرين، إما قدرة بدنية أو عقلية أو غيرها، وتعمل للدلالة على قوة الشخصية التي تأمر على نشاط أو وظيفة ما، ولقد جاءت لفظة (القوة) في القرآن الكريم للدلالة على صاحب القوة الشديدة في قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ ٥٨﴾،**[سورة الذريات_الآية:(58)]**،كما تستخدم لفظة (القوة) في السياقات النحوية والصرفية والصوتية للدلالة على قوة الصوت ومدى تأثيره على الأصوات المجاورة، وآثاره في المعنى.

وردت لفظة (القوة) عند ابن عصفور مايقارب العشر مرات في سياقات مختلفة وتصريفات عديدة، نذكر منها:

في باب القلب والحذف والنقل يقول: " لأن العين أقوى من اللام وأقرب إلى أن تصح"[2]، وفي سياق آخر في نفس الباب يقول: "وقد شذ من ذلك شيء، فأعلت عينه وصححت لامه وجاء ذلك في الاسم لقوته وتمكنه"[3].

في السياق الأول للدلالة على أن العين (أقوى) من اللام، لأنهما كانتا في الميزان الصرفي حرفي علة، صحت العين واعتلت اللام في كلمة (تقوم) لأن أصلها (يقوم) فالعين الصحيحة (أقوى) من اللام المعتلة.

---

[1]. ابن منضور، لسان العرب، مادة (قوي).

[2] . ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، مج2 ص448.

[3]. المصدر نفسه، ص574.

وفي السياق الثاني للدلالة غلى أن اللام (أقوى) من العين في كلمة (طاية) ، فصحت اللام واعتلت العين لأن أصلها (طويت).

جاءت لفظة (القوة) في المثالين السابقين للدلالة على أن صوت (أقوى) من صوت أو حركة (أقوى) من حركة وهي لفظة اجتماعية محضا، وتواجد هذه اللفظة الاجتماعية وغيرها من الألفاظ الاجتماعية في الأصوات اللغوية، بالإضافة إلى تكيف الأصوات اللغوية معها يدل على أن الأصوات اللغوية ذات بعد اجتماعي.

5.الانتهاك:

تعريفه لغة: جاء في لسان العرب:" نهك الشيء وانتهكه جهده وفي الحديث، لنهك الرجل ما بين أصابعه ولتنتهكها النار؛ أي ليقبل على غسلها إقبالا شديدا ويبالغ في غسل ما بين أصابعه في الوضوء مبالغة حتى ينعم تنظيفها: وانتهاك الحرمة تناولها بما لا يحل وقد انتهكها وفي حديث ابن عباس: أن قوما قتلوا فأكثروا وزنوا وانتهكوا أي بالغوا في خرق محارم الشرع وإتيانها"[1].

ولفظة (الانتهاك) في المجتمع تعني انتهاك الحرمة والتعدي عليها وخرقها، وقد تكون الإساءة في العرض وحرمة البيت، ولقد وظفت لفظة (الانتهاك) السياقات النحوية تحمل نفس معانيها في الحياة الاجتماعية، ووردت عند ابن عصفور مرة واحدة في باب الادغام على النحو التالي: " فلما كان الادغام يقضي إلى انتهاكها بإذهاب ما فيها من التكرار لم يجر"[2].

نسبت لفظة (الانتهاك) إلى الادغام، فهو لديه القدرة على أخذصفة التكرار على صوت من الأصوات، ولفظة (الانتهاك) من ألفاظ الدالة على القوة؛ أي أنها تدل على قوة الطرف الذي (ينتهك)، وكذلك في الأصوات اللغوية فهي تدل على قوة الحرف (المنتهك) للحرف الآخر.

---

[1]. ابن منظور، لسان العرب، مادة (نهك).

[2]. ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، مج2، ص701.

6.توهن:

تعريفه لغة: جاء عند ابن منظور أن: "وقد وهن وهن بالكسرة يهن فيهما أي ضعف ووهنه وأوهنه، ورجل واهن في الأمر والعمل موهون في العظم والبدن، وقد وهن العظم يهن وهنا وأوهنه توهنه ووهنته توهينا وفي حديث الطوف: (وقد أوهنتهم حمى يثرب أي أضعفتهم)[1]".

وتعني لفظة (وهن) في المجتمع الضعف والذبول، ويكون الضعف إما في البدن أو في العقل وغيرهما، وجاء في القرآن الكريم كذلك (الوهن) بمعنى الضعف في قوله تعالى:﴿ فَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْباً وَلَمَ اَكُنْ بِدُعَآبِكَ رَبِّ شَفِيّاً ﴿٣﴾ ،**[سورة مريم_الآية: (03)]**.

وكذلك في سورة العنكبوت أتت للدلالة على الضعف في قوله تعالى:﴿مَثَلُ ٱلذِينَ اِتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ إِتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾، **[الآية:(41)]**.

كما وردت في سياقات عند ابن عصفور في مثالين فقط للدلالة على الضعف و(الوهن)، بحيث يقول في باب السين: " وذلك أن العين لما سكنت توهنت لسكونها، وتهيأت للحذف عند سكون اللام"[2].

نسب الضعف إلى العين لأنها جاءت ساكنة، ولأن السكون أضعف الحركات، ضعفت العين وتهيأت للحذف في كلمة (أطع).

---

[1]. ابن منظور، لسان العرب، مادة (وهن).

[2]. ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، مج1، ص224.

وفي السياق الثاني في باب القلب والحذف والنقل قال ابن عصفور:" وكون الواو قد توهنت في مفردة سياط بالسكون"[1].

فنسب (الوهن) للواو في كلمة (سواط) لأن الواو جاءت ساكنة، والسكون أضعف الحركات، فكانت الواو ضعيفة بسبب السكون، عكس كلمة (سياط) فجاءت قوية، (فالوهن) يصيب الحروف مثلما يصيب الإنسان.

7.الصحة:

تعريفها لغة: ورد عند ابن منظور: "الصح والصحة والصحاح خلاف السقم وذهاب المرض وقد صح فلان من علته واستصح"[2].

تعني لفظة (الصحة) في المجتمع في الموازنة بين الجانب النفسي والجانب العقلي والروحي والبدني، كما السلامة وذهاب السقم والعلل، وقد وظف ابن عصفور لفظة(الصحة) حوالي (40) مرة، بحيث يقول في باب القلب والحذف والنقل:" ألا ترى أن لو إذا صحت واوه لصحتها في (لاود)"[3].

نسبت (الصحة) لعين الفعل وهي الواو، لأن الواو في أصل الكلمة وليس حرف علة.

وفي سياق آخر يقول: "وكذلك تصح في المضارع وفي فعل المبني للمفعول واسم الفاعل والمفعول كما صحت في الفعل الماضي المبني للفاعل"[4].

يوضح هذا السياق أن الواو في الفعل المضارع أصلية (صحيحة)، فبالضرورة أن (تصح) في الفعل المبني للمفعول واسم الفاعل والمفعول والفعل الماضي المبني للفاعل.

---

[1]. ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، مج2، ص496.

[2] . ابن منظور، لسان العرب، مادة(صحح).

[3]. ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، مج02، ص495.

[4]. المصدر نفسه، ص477.

وفي سياق آخر يقول ابن عصفور:" فإن كانت المصادر لفعل لم تعل عينه (صحت) كما (تصح) فعلها"[1].

يوضح هذا السياق أنه إذا كانت عين الفعل (صحيحة) فبالضرورة أن (تصح) في المصدر لأنه من الحروف الأصلية للفعل، والفعل أصلا مشتق من المصدر على رأي البصريين.

جاءت لفظة (الصحة) في السياقات النحوية والصوتية للدلالة علي (صحة) حرف من علته، وهو نفس المعنى أو الدلالة في الحياة الاجتماعية، التي تستخدم لفظة (الصحة) للدلالة على القوة والصلابة والشدة، وهذا ما يوضح أن الأصوات اللغوية تحيا حياة اجتماعية، حيث يتم توظيف الألفاظ بجميع خصائصها ومدلولاتها الاجتماعية.

[1] .المصدر نفسه، ص491.

المبحث الثالث: ألفاظ العلاقات العامة في السياقات الصوتية

توطئة:

عرف الإنسان منذ بدء الخليقة بأنه مدني بطبعه، خلقه الله محبا للاختلاط والتآلف والتآزر مع غيره، فلا يستطيع أن يعيش منعزلا وإنما يميل للعيش في تجمعات، وتحتوى هذه التجمعات على قدرات متفاوته بين الناس حيث يعمل كل فرد دوراً أو وظيفة يكمل كل منهما الآخر مما يجعله يعقد مجموعة من العلاقات تساهم في تعزيز التواصل بين الناس، فهي استراتيجية تفاعلية بين الأفراد، فتظهر هذه العلاقات المتعارف عليها في حياتنا الإجتماعية من التجاور والمصاحبة والأنس والتنافر والإفتراق والاجتماع ..... وغيرها، وهذا ماهو معروف بالنظام الاجتماعي.

وماهو معروف في النظام الصوتي للأصوات اللغوية بإعتبار أن اللغة أداة تواصل في المجتمع، ولأن اللغة هي نتاج الإنسان فهي تحمل خصائصه، ومن هذا التصور نستنتج أن الأصوات اللغوية تحيا حياة اجتماعية فيما بينها، وما سنراه في هذا المبحث، مجموعة الألفاظ ذات طابع اجتماعي داخل المنظومة الصوتية اللغوية.

ألفاظ العلاقات العامة:

1.اجتماع:

تعريفه لغة: جاء في لسان العرب: "جمع الشيء عن تفرقة يجمعه جمعا وجمعه وأجمعه فاجتمع واجدمع، وكذلك تجمع واستجمع والمجموع: الذي جمع من ههنا وههنا وإن لم يجعل كالشيء الواحد واستجمع السيل اجتمع من كل موقع. وجمعت الشيء إذا جئت به من ههنا. والجمع: اسم لجماعة الناس"[1].

والتجمع أو الجماعة مصطلح يطلق على مجموعة من الأفراد تربطهم روابط وأهداف مشتركة فالصلة بين الفرد والمجتمع أساسية، فالفرد يجد ذاته في المجتمع والمجتمع يحتاج للفرد باستمرار فالعلاقة الاجتماعية تبدأ بشخصين أو أكثر وتبني هذه العلاقات الحب والتضامن الاجتماعي وتتشكل العلاقات بين الاشخاص في سياق المؤثرات الاجتماعية والثقافية وغيرها.

وكذلك الأصوات اللغوية تعيش حياة اجتماعية فيها الجذب والدفع أو التدافع، مثلما يوجد تدافع بين البشر يوجد تدافع بين الأصوات فالتدافع في حياة البشر يكمن في الخير والشر والحب والكره وغيرها، وكذلك في الأصوات اللغوية فالتدافع يكمن في الاعلال والقلب والابدل والادغام وغيرها.

لقد وردت لفظة (اجتماع) في عدت مواضع عند ابن عصفور حوالي (130) مرة، بتصريفات عديدة حيث وظفها في سياقات لغوية، كإشارة على أن الأصوات اللغوية تتعايش مع بعضها حياة اجتماعية، ونجد هذا في مجموعة السياقات التي نذكر منها:

يقول ابن عصفور في باب القلب والحذف والنقل:" فحذفوا الهمزة استثقالا لاجتماع الهمزتين"[2].

---

[1]. ابن منظور، لسان العرب، مادة (جمع).

[2]. ابن عصفور الاشبيلي، الممتع في التصريف، مج2، ص426.

(فالاجتماع) جاء عند إلتقاء الهمزتين في كلمة واحدة، فحذفوا الهمزة تجنبا للإستثقال وذلك طلبا للتخفيف وتجنب الجهد النطقي.

كما وردت لفظة (اجتماع) في نفس الباب للدلالة على الاعلال حين قال:"الا انك تقلب الواو ياء في (فعيل) مما عينه واو لاجتماع الياء والواو"[1].

جاء (الاجتماع) هنا بمعنى إلتقاء الياء والواو في كلمة واحدة وكان قبلها ساكن فتقلب الواو ياء فيكون الاعلال هنا اعلالا بالقلب فيحدث الاعلال طلبا للتخفيف، وإزالة الثقل من الكلمة فهو تغيير يصيب الصيغة الصرفية.

كما وردت أيضا في نفس الباب للدلالة على القلب حين قال: "فلا يعلو أصلا بأكثر من أن تقلب الواو في الياء إذا اجتمعت مع الياء"[2].

(فالاجتماع) جاء عند إلتقاء الياء والواو في الكلمة وكان ما قبلها ساكن تقلب الواو ياء وتدغم الياء في الياء وذلك طلب لتسهيل والتخفيف ولتحقيق نوع من الإنسجام الصوتي للكلمة.

2.اقتران:

تعريفه لغة: جاء في لسان العرب: " القرينة: فعيلة بمعنى مفعولة من الاقتران، وقد اقترن الشيئان وتقارنا. وقارن الشيء الشيء مقارنة وقرانا: اقترن به وصاحبه. واقترن الشيء بغيره وقارنته قرانا: صاحبته، وقرنت الشيء بالشيء: وصلته. والقرين: المصاحب"[3].

(الاقتران) هو لفظ اجتماعي يدل على علاقة الإنسان بالمنظومة الاجتماعية للدلالة على الاتصال والترابط والمصاحبة والتواصل بين أفراد المجتمع الواحد فالفرد يؤثر ويتأثر مع غيره من بني البشر، فكذلك الأصوات اللغوية فهي تتعايش مع بعضها البعض، وهذا ما

---

[1]. ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، مج2، ص477.

[2]. المصدر نفسه، مج2، ص506.

[3]. ابن منظور، لسان العرب، مادة (قرن).

سيتضح من خلال تتبعنا لهذه اللفظة التي وردت في كتاب الممتع في التصريف في صيغة صرفية واحدة للدلالة على ترابط الأصوات مع بعضها البعض في باب الحذف والقلب على غير قياس حيث قال:"فأما إذا كان للكلمة نظمان قد تصرف كل واحد منهما على حد تصرف الآخر، ولم يكن إحداهما مجردا من الزوائد والآخر مقترنا بها"[1].

وجاء لفظ (اقترن) هنا للدلالة على وجود علاقة بين الأصوات في كلمة واحدة بحيث يقلب الحرف مكان حرف آخر فيقدم الصوت أو يأخر.

فالعلاقة هنا تكون بين الأصوات كما تظهر جليا في حياتنا الاجتماعية، (فالاقتران) والارتباط لا يكون إلا بعد وجود علاقة وطيدة بين الطرفين للدلالة على وجود علاقة اجتماعية كالصداقة والزمالة وغيرها.

4.البعد:

تعريفه لغة: يقول صاحب اللسان: " بعد: البعد: خلاف القرب، بعد الرجل، بالضم، وبعد بالكسر بعدا وبعدا، فهو بعيدا وبعاد، أي تباعد، والبعد الهلاك"[2].

اصطلاحا: (البعد) أو (التباعد) وهو: "شعور بالتباعد بين الأفراد أو الجمعات وكلما زاد التباعد الاجتماعي بين جماعتين تختلف في المركز الثقافي كلما قل التعاطف والتفاهم والألفة والتفاهم بينهما"[3].فالتباعد هو عكس التقارب وهو لفظ يدل على النفور وعدم الإتفاق واختلاف الأراء الذي يؤدي في بعض الأحيان إلى فقدان التواصل والإتصال بين أفراد مجتمع معين أو بين أفراد العائلة الواحدة، وهذا البعد معنوي ، وقد وردت لفظة (البعد) أو (التباعد) في سياقات متعددة عند ابن عصفور مايقارب (10)مرات وبصيغ مختلفة وهذا ماستوضحه الأمثلة التالية:

---

[1]. ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، مج2، ص618.

[2]. ابن منظور، لسان العرب، مادة(بعد).

[3]. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ص385.

يقول ابن عصفور في باب الطاء: " (اطرد) فتدغم، لأنك لما أبدلت التاء والطاء إجتمع لك مثلان، الأول منهما ساكن، فأدغمت، ولم تبدل التاء لأجل الإدغام بل للتباعد الذي بين الطاء والتاء "[1]، ونلاحظ في مثال آخر في باب الطاء ايضا: "والعلة في الإبدال كالعلة في"إفتعل" من التباعد الذي ذكرنا بين التاء والصاد والطاء فقربو ليسهل النطق"[2].

ونلاحظ من خلال هذين المثالين أن (التباعد) بين الطاء والتاء ناتج عن اختلافهما من حيث المخرج من جهة ومن حيث الصفات من جهة أخرى، أي إنعدام أية قرابة بين هذين الصوتين، وذلك لأن صوت التاء منفتحة منسفلة وهي بعيدة كل البعد على صوت الطاء في الإطباق والإستعلاء، ومنه فإن لفظة (البعد) في السياقات الصرفية تظهر أن الأصوات اللغوية ذات بعد اجتماعي.

5.تأنس:

تعريفه لغة: يقول ابن منظور: "الأنس الجمع، وآنس الشيء: أحسه، وآنس الشخص واستأنسه رآه وأبصره ونظر إليه. وأنست بفلان أي فرحت به. وآنست فزعا وأنسته إذا أحسست ووجدته في نفسك"[3].

(فالأنس) هنا هو الاستحسان والمصاحبة والاحساس والملاطفة، و(الأنس) ظاهرة اجتماعية تسعى للربط بين العلاقات الانسانية لخلق علاقات عصرية للتأثير بين الأفراد، ولقد وردت لفظة (الأنس) عند ابن عصفور مرة واحدة في باب القلب والحذف على غير قياس حيث يقول:" لأن دخول الكلمة الزوائد تغيير لها، كما أن القلب تغيير والتغيير يأنس بالتغيير وذلك نحو اطمأن وطأمن"[4].

---

[1]. ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، مج1 ص360.

[2]. المصدر نفسه، مج1، ص361.

[3] . ابن منظور، لسان العرب، مادة (أنس).

[4]. ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، مج2، ص617.

والمقصود هنا أن الكلمة اطمأن عند سيبويه في الأصل مقلوبة من اطأمن، فهذا تغيير يحدث في الكلمة الواحدة فهو قلب صوت مكان صوت آخر، (فالاستئناس) هنا عند النحوي أو المتكلم عن تقاليب الكلمة لمعرفة وزنها الأصلي فيستحسن في الوزن تقديم الهمزة على الميم في(أطمأن) لأن الجمع قالوا طمأنينة ولم يقولو طومنينة، فالتغييرات في الكلمة (يأنس) ببعضه البعض كما هو طبيعة الانسان الاجتماعي لأنه لا يستطيع العيش منعزلا وإنما يميل إلى العيش في تجمعات يتفاعل بذلك مع غيره من بني البشر وهذه العلاقة تنشئ عن طريق المصاحبة والتواصل و(الأنس) وغيرها من العلاقات.

6.تجانس:

تعريفه لغة: جاء في لسان العرب أن: "الجنس: الضرب من كل شيء، وهو من الناس ومن الطير ومن حدود النحو والعروض والأشياء جملة: أعم من النوع. ومنه المجانسة والتجنيس. ويقال هذا يجانس هذا أي يشاكله. وكان الأصمعي يدفع قول العامة هذا مجانس لهذا إذاكان من شكله"[1].

(فالتجانس) هنا يعني المشاكلة والتناسق والانسجام في النظام اللغوي بين الأصوات والحركات، فاللفظة (تجانس) هي لفظة اجتماعية بحته استعانوا بها النحاة عند حديثهم عن السياقات النحوية، حيث وظفها ابن عصفور في العديد من السياقات في أكثر من (10) مرات وبصيغ صرفية مختلفة تدل على التوافق والانسجام، ونذكر منها الامثلة التالية:

يقول ابن عصفور في ما لم يذكره سيبويه من حروف الابدال: "والسين حرف منسفل، فكرهوا الخروج من تسفل إلى تصعد، فأبدلوا من السين صادا، ليتجانس الحرفان"[2].

في هذا السياق يتم ابدال السين إلى الصاد لأن الأولى حرف منسفل والثاني حرف استعلاء، وذلك ليتوافق ويتشاكل الصاد مع غيره من حروف الاستعلاء في كلمة ما.

---

[1]. ابن منظور، لسان العرب، مادة (جنس).

[2] . ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، مج1، ص411.

وفي سياق آخر في باب القلب والحذف والنقل يقول: " فإذا وقعت الواو بينهما كانت واقعة بين شيئين ينافرانها، وإذا وقعت بين ياء وضمة كانت واقعة بين مجانس ومنافر"[1].

(فالتجانس) هنا يدل على الانسجام والتوافق بين الأصوات في النظام اللغوي والحركات فلكل صوت حركة تناسبه والعكس صحيح، إذا فوقوع ياء وضمة أخف من وقوع ياء وكسرة.

ومن خلال هذين السياقين نجد أن لفظة (التجانس) تعني التوافق والانسجام بين عناصر النظام اللغوي كالأصوات والحركات، وهي لفظة اجتماعية تدل على الانسجام والتوافق الاجتماعي بين الأفراد، أي أنها وظفت توظيفا اجتماعيا في الأصوات اللغوية، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الأصوات اللغوية تحيا حياة اجتماعية، وأنها ذات بعد اجتماعي.

7.تنافر:

تعريفه لغة:جاء في لسان العرب أن: " النفر: التفرق: يقال: لقيته قبل كل صيح ونفر أي أولا والصيح: والصياح والنفر: التفرق، نفرت الدابة تنفر وتنفر نفارا ونفور وكل جازع من شيء نفور"[2].

(فالتنافر) تعني ضد التجانس والتناسب فهو عدم التوافق والتناغم بين شيئين، وتعني أيضا التباعد وعدم الانسجام، وجاءت لفظة (التنافر) في القرآن الكريم للدلالة على التفرق والتباعد في قوله تعالى:﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَانفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعاً ﴿٧١﴾﴾،**[سورة النساء_الأية:(70)].**

---

[1]. ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، مج2، ص429.

[2] . ابن منظور، لسان العرب، مادة (نفر).

وقوله أيضا: ﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٤٩﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥٠﴾﴾،**[سورة المدثر_الآية:(49_50)]**، وقد وظف ابن عصفور لفظة (التنافر) في سياق واحدا حيث وردت مرتين في المثال التالي:

في باب القلب والحذف والنقل يقول: "فإذا وقعت الواو بينهما كانت واقعة بين شيئين ينافرانها وإذا وقعت بين ياء وضمة كانت واقعة بين مجانس ومنافر"[1].

(التنافر) في هذا السياق جاء بين الواو والياء وذلك إذا كان الواو بين الياء والضمة، لأن الضمة تناسب الواو، والياء لاتناسب الواو على اعتبار أن بعد الضمة واوا، ومن الطبيعي أنيحدث (تنافر) بين الأصوات لأنها غير متجانسة، ومعنى (التنافر) في الحياة الاجتماعية يشبه إلى حدٍ بعيد (التنافر) بين الأصوات اللغوية ولأن الأصوات اللغوية تخرج من الانسان فهي تأخذ خصائصه وطبائعه الاجتماعية .

8.جاور:

تعريه لغة: قال صاحب اللسان: "المجاورة: والجار الذي يجاورك، وجاور الرجل مجاورة وجِوارا وجُوارا وبالكسر أفصح. وجارك: الذي جاورك، والجمع أجوار وجيرة الجيران. والجار الذي يجاورك بيت بيت"[2].

(فالمجاورة) تكون في العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد، الذي يمكن أن تربطهم علاقات ثقافية ودينية وعرقية من خلال تواجدهم في بعض المناطق المعينة، وقد تربطهم علاقة (الجوار) فقط في بعض المجتمعات، فكذلك في الأصوات اللغوية فهي تعيش بنفس المنطق الذي يعيش به ناطقها، فالأصوات اللغوية (تتجاور) مع بعضها البعض في مخارجها وتواجدها في نفس الحيز النطقي من الجهاو الصوتي، ولقد وردت لفظة

[1] . ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، مج02، ص429.

[2] . ابن منظور، لسان العرب، مادة(جور).

(المجاورة) في سياق واحد عند ابن عصفور عندما قال في باب التاء: "وإنما أبدلت من السين لموافقتها في الهمس، والزيادة، وتجاور المخرج"[1].

جاء السياق ليوضح علاقة (التجاور) بين الأصوات اللغوية، فأبدلت السين إلى التاء لموافقتها في الهمس و(تجاورها) في المخرج أيضا، ومن هذا المثال الذي وظفت فيه لفظة (التجاور) نستنتج أن الأصوات اللغوية تحيا حياة اجتماعية.

9.خالف:

تعريفه لغة: ورد في لسان العرب أن:" الخلاف: المضادَّة وقد خالفه مخالفة وخلافا. وخالفه إلى الشيء عصاه إليه أو قصده بعدما نهاه عنه"[2].

(فالمخالفة) و(الاختلاف) ضد الاتفاق وتعني التباعد بين شيئين وتعني التضارب في الأراء وعدم التوافق، و(الاختلاف) في القرآن الكريم يراد به التضاد والتعارض في قوله تعالى:﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾،**[سورة النساء_الآية:(81)]**.

ولقد ذكرها ابن عصفور في سياقات عديدة تفوق العشر مرات، ومن السياقات التي وردت فيها نجد:

في باب النون: "لأنه لم يلزم من توافقها في الوزن ومخالفة المذكر المؤنث"[3].

(فالمخالفة) نسبت إلى المذكر والمؤنث، ففي الميزان الصرفي تكون الصيغة الصرفية لفعلان للمذكر وفعالي للمؤنث فالنون دلالة على المؤنث والهمزة للدلالة على المذكر إلا أن النون تبدل إلى الهمزة مشدودة.

---

[1]. ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، مج01، ص389.

[2]. ابن منظور، لسان العرب، مادة(خلف).

[3] . ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، مج1، ص396.

وفي سياقا آخر في باب الادغام يقول: " وإذهاب الاطباق منها مع السين تشاركها في الهمس ولا تخالفها الصاد بأكثر من الاطباق"[1].

(فالخلاف) في السياق بين السين والصاد، لأنهما يشتركان في الهمس فقط لأن السين حرف استثقال والصاد حرف استعلاء و(يختلفان) في صفة الاطباق.

و(المخالفة) في الحياة الاجتماعية تكون عند (اختلاف) وجهات النظر والمبادئ والأفكار والأراء، حيث ينشئ صراع سيايسي تعصبي أو تطرفي ناتج عن (الاختلاف) الديني أو العرقي أو العقائدي وغيرها، وتجسيد لفظة (المخالفة) في النظام اللغوي وبين الأصوات اللغوية يدل على أن الأصوات اللغوية ذات طبيعة اجتماعية.

10.صاحب:

تعريفه لغة:جاء في لسان العرب أن: "صحب: صَحِبه، يصْحبُه صُحبه بالضم وصَحَابة بالفتح وصَاحَبَه: عاشره والصَّحب جمع الصاحب. والصاحب: المعاشر، والمصاحب: المنقاد من الاصحاب"[2].

ومن معاني لفظة (الصاحب) نجد المرافق والمالك والقائم على الشيء وكذا الملازم والمعاشر، وجاءت لفظة (الصاحب) في القرآن الكريم للدلالة على الملازمة والمعاشرة في قوله تعالى في **سورة النساء:**﴿ وَالْجارِ ذِے اِلْقُرْبىٰ وَالْجارِ اِلْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ اِلسَّبِيلِ﴾،**[الآية:(36)].**

كما وردت لفظة (الصاحب) عند ابن عصفور حوالي (5) مرات فيقول في باب القلب والحذف على غير قياس : "إذا جاءت الكلمة في موضع على نظم ما، ثم جاءت في

[1]. ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، مج2، ص708.

[2]. ابن منظور، لسان العرب، مادة(صحب).

موضع آخر على نظم آخر، فيم يعلم أن أحد النظمين أصل والآخر مقلوب منه بل القائل أن يقول لعلمها أصلان وليس أحد النظمين مقلوب من صاحبه"[1].

والمعنى أنه إذا جاءت الكلمة في موضع على نظم ما ثم جاءت في موضع آخر بنظم آخر، فهذا يعني أن أحد النظامين هو الأصل والآخر مقلوب منه، أو أن يكون النظمين أصلان ولا يكون أحدهما مقلوب من الآخر.

وفي سياق آخر في باب الادغام يقول: "فأولهما مما يلي حروف الحلق كما تقدم القاف والكاف وكل منهما يدغم في صاحبه"[2].

والمعنى أن القاف والكاف من الحروف الحلقية، وادغام القاف في الكلمة (الحق كلدة) فيجوز الادغام لأن القاف هي الأدخل والكاف هي الأخرج، أما ادغام كلمة (انهك قمطنا) لا يجوز الادغام فالاظهار أحسن من الادغام لأن إدغام الكاف وهي الأخرج في القاف وهي الأدخل يضعف الادغام لأنه لا يجوز إدغام الأخرج منها في الأدخل.

[1]. ابن عصفورالاشبيلي، الممتع في التصريف، مج02، ص616.

[2]. المصدر نفسه، مج02، ص685.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال تتبعنا لكتاب الممتع في التصريف لابن عصفور، والبحث في مظاهر العلاقات الاجتماعية للأصوات اللغوية يمكننا أن نسوغ أهم النتائج التي أسفر عليها هذا البحث في النقاط التالية:

1_ الأصوات اللغوية ذات بعد اجتماعي، وذلك نتيجة التدافع الحاصل من خلال مظاهر التركيب بين الأصوات اللغوية.

2_ البعد الاجتماعي للأصوات اللغوية، فهي تقوى وتضعف وتتصاحب وتتجاور، تجتمع وتثقل وتخف وغيرها من ألفاظ الحياة الاجتماعية.

3_ تتجلى مظاهر الحياة الاجتماعية في الأصوات اللغوية في تجسيد اللغويين القدامى أمثال ابن عصفور الإشبيلي لألفاظ الحياة الاجتماعية في القضايا النحوية والصرفية والصوتية وغيرها.

4_ إن استعمال ألفاظ القرابة من طرف ابن عصفور؛ إنما يقصد به تصوير النظام اللغوي وصيرورته فهو كالمجتمع الانساني تماما.

5_ وظفت ألفاظ القرابة الاجتماعية في السياقات الصوتية والصرفية توظيفا اجتماعيا، وذلك توضيحا لتجليات العلاقات والروابط الاجتماعية بين عناصر النظام اللغوي (الأصوات اللغوية)، وتقريبها لذهن المتكلم.

6_ تفاوت حضور ألفاظ القرابة في السياقات اللغوية كمًّا، وقلتها نوعيًّا، فالألفاظ التي تم إحصاؤها لا تزيد عن (06) ألفاظ.

7_ مدلولات ومعاني ألفاظ القوة والضعف في الأصوات اللغوية متطابقة إلى حدا بعيد مع معانيها في الحياة الاجتماعية.

8_ استعمال ألفاظ القوة والضعف في السياقات اللغوية بنسبة أكثر نوعا ما من الفاظ القرابة كيفا، فقد تم إحصاء (07) ألفاظ، وهذا راجع إلى طبيعة البيئة الاجتماعية وما تحتويه من مظاهر التدافع الاجتماعي.

9_ الدلالات المعنوية التي تميز ألفاظ العلاقات العامة داخل السياقات اللغوية في الأصوات اللغوية هي دلالات ذات طابع اجتماعي.

10_ وجود هذه الألفاظ في الأصوات اللغوية في النظام اللغوي يعكس طبيعة العلاقات الموجودة بين الأصوات اللغوية، وأنها تتعايش مع بعضها مثلما يتعايش الإنسان مع أفراد مجتمعه.

11_ توظيف ألفاظ العلاقات العامة كانت متفاوته نوعا ما مع ألفاظ القرابة، وألفاظ القوة والضعف، وهذا يدل على تماسك اللغة، وتفاوت العلاقات الاجتماعية في نظامها، فتظهر وكأنها المجتمع بذاته.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

❖ **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع**

1_ إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط/5، 1975م.

2_ إبراهبم أنيس_ عبد الحليم منتصر_ عطية الصوالحي_ محمد خلف الله أحمد، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط/4، 2004.

3_ أبوبكر حسيني، الصوتيات التركيبية الدراسة التركيبية لأصوات اللغة العربية، مطبعة مزوار الوادي (الجزائر)، ط/1، 2004م.

4_ أبوبكر حسيني، الصوتيات العربية_ الدراسة الإفرادية للأصوات، مطبعة مزوار، الوادي (الجزائر)، ط/1، 2003م.

5_ أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان_ بيروت، 1986.

6_ أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب القاهرة، مصر، دط، 1418ه/1997م.

7_ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم الجزوح، طبعه بمطبعة البابي الحلبي وشركاه، ط/1، الجزء2، 1964م.

8_ حسام البهنساوي، الدراسة الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة/ مصر، ط/1، 2005م.

9_ زين كامل الخويسكي، الأصوات اللغوية، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، مصر، دط، 1429ه/2008م.

10_ سمير شريف استيته، اللسانيات المجال والوظيفة، المنهج، عالم الكتاب الحديث، جدار للكتاب العالمي ، الأردن، ط/2، 2008م.

11_ عبد الحميد لطفي، علم الاجتماع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

12_ عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب دمشق، ط/1، الجزء/1، 2004م.

13_ عبد العليم إبراهيم، تيسير الإعلال والإبدال، دار الغريب، القاهرة، مصر، دط، دتح.

14_ ابن عصفور الإشبيلي، مثل المقرب، تح: صلاح سعد محمد الميلطى، دار الأفاق العربية، القاهرة، مصر، 2006م.

15_ ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، دار المعرفة (بيروت_ لبنان)، ط/1، مج/1، 1987م.

16_ فخر الدين قباوة، ابن عصفور والتصريف، منشورات دار الأفاق الجديدة، (بيروت_ لبنان)، ط/1، 1971م، ط/2، 1981م.

17_ فدوى محمد حسان، أثر الإنسجام الصوتي في البنية اللغوية في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، إربد_ الأردن، ط/1، 2011م.

18_ لعناني فتحي، علاقات الجيرة في المناطق السكنية الحضرية الجديدة حي الزرامنة بمدينة سكيكدة نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأنتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، 2006/2005م.

19_ محمد التونجي وراجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة الألسنيات، دار الكتب العلمية (بيروت_ لبنان)، مج/1، "ط/1، 1421هـ/2001م.

20_ محمد الجوهري، المدخل إلى علم الاجتماع، الدار الدولية للإستثمارات الثقافية، (القاهرة_ مصر)، ط/1.

21_ محمود مبارك عبد الله عبيدات، أصوات العربية من الترتيب الأبجدي إلى الترتيب الصوتي ، مجلة جامعة دمشق _ المجلد 29_ العدد3+4، 2013م.

22_ ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، منشورات أحمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، (بيروت_ لبنان)، ط/1، 2003م.

الفهرس

الفهرس

شكر وعرفان .....

الملخص باللغة العربية :.....

الملخص باللغة الإنجليزية.....

مقدمة ..... أ

مدخل:ابن عصفور الإشبيلي، حياته وآثاره: ..... - 2 -

اسمه و نسبه: ..... - 2 -

مولده ونشأته: ..... - 2 -

شيوخه: ..... - 2 -

تلاميذه: ..... - 4 -

المؤلفات التي وصلت إلينا: ..... - 4 -

شعره: ..... - 5 -

وفاته: ..... - 6 -

الفصل الأول: الحياة الاجتماعية

المبحث الأول:الحياة الاجتماعية ..... - 8 -

توطئة: ..... - 8 -

تعريف الحياة الاجتماعية: ..... - 8 -

مظاهر الحياة الاجتماعية: ..... - 8 -

المبحث الثاني: التجمع الإنساني ضرورة حياتية..... - 10 -

أنواع التجمعات الإنسانية: ..... - 10 -

المبحث الثالث: العوامل المساعدة على التجمع الإنساني ..... - 12 -
أهم العوامل المساعدة على التجمعالإنساني: ..... - 12 -
العامل الجغرافي أو البيئة الطبيعية: ..... - 12 -
البيئة الاجتماعية: ..... - 12 -
الغريزة الجنسية: ..... - 13 -
الروابط النفسية: ..... - 13 -
المبحث الرابع :العلاقات الاجتماعية..... - 15 -
1.مفهوم العلاقة:..... - 15 -
2.العلاقات الاجتماعية: ..... - 15 -
3.أنواع العلاقات الاجتماعية:..... - 16 -
المبحث الخامس:ألفاظ الحياة الاجتماعية ..... - 18 -

الفصل الثاني: أصوات اللغة العربية وأحوالها.

تمهيد:..... - 21 -
أصوات اللغةالعربية:..... - 21 -
المبحث الأول:أحوال الأصوات مفردة..... - 23 -
1.تصنيف الأصوات العربية: ..... - 23 -
2.عددها:..... - 24 -
3.ترتيب الأصوات اللغوية: ..... - 24 -
4.مخارج الحروف:..... - 25 -
5.صفات الأصوات العربية: ..... - 26 -

المبحث الثاني: أحوال الأصوات المركبة..... - 28 -
1.الإدغام: ..... - 28 -
2.المماثلة والمخالفة: ..... - 30 -
3.القلب: ..... - 32 -
4.الإعلال: ..... - 32 -
5.الإبدال: ..... - 34 -

الفصل الثالث: البعد الاجتماعي للأصوات اللغوية في كتاب الممتع في التصريف.

تمهيد: علاقة الأصوات اللغوية بالحياة الاجتماعية..... - 37 -
المبحث الأول: ألفاظ القرابة الاجتماعية في السياقات الصوتية..... - 38 -
توطئة: ..... - 38 -
ألفاظ القرابة الاجتماعية: ..... - 39 -
1.الأخت:..... - 39 -
2.الأصل: ..... - 40 -
3.الأم: ..... - 41 -
4.الفرع: ..... - 42 -
5.القرب: ..... - 43 -
6.النسب:..... - 44 -
المبحث الثاني: ألفاظ القوة والضعف في السياقات الصوتية..... - 46 -
توطئة: ..... - 46 -

1.الثقل: ..... - 47 -
2.الخفة: ..... - 48 -
3.الضعف: ..... - 49 -
4.الاعتلال: ..... - 50 -
4.القوة: ..... - 52 -
5.الانتهاك: ..... - 53 -
6.توهن: ..... - 54 -
7.الصحة: ..... - 55 -
المبحث الثالث: ألفاظ العلاقات العامة في السياقات الصوتية ..... - 57 -
توطئة: ..... - 57 -
1.اجتماع: ..... - 58 -
2.اقتران: ..... - 59 -
4.البعد: ..... - 60 -
5.تأنس: ..... - 61 -
6.تجانس: ..... - 62 -
7.تنافر: ..... - 63 -
8.جاور: ..... - 64 -
9.خالف: ..... - 65 -
10.صاحب: ..... - 66 -
الخاتمة: ..... - 69 -

قائمة المصادر والمراجع: ..... - 72 -

الفهرس ..... - 76 -